الفصل الرابع

تحليل الخطاب السياسي المنطوق

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع
مقارنة بين الخطاب السياسى المكتوب والخطاب السياسى المنطوق

أولاً: الخطاب المكتوب

يتميز الخطاب السياسى المكتوب بعدد من المميزات التى تميزه عن الخطاب السياسى المنطوق، وهى :

١- أن جمل الخطاب تامة، متناسقة، تحتوى على جمل متتابعة، وعلى تنوعات كثيرة عن طريق النعوت، والظروف والأحوال ، فقد قام المرسل بمراجعة خطابه، وتنقيحه، وقد وفر له ذلك عامل الإعداد، والوقت الذى قضاه معه قبل وصوله إلى المتلقى.

٢- وردت فى الخطاب جمل نحوية معقدة، مثل: الجملة الشرطية وجملة الصلة، والجملة الحالية والوصفية ، ويستخدم أدوات ربط معقدة مفردة ، مثل أدوات الشرط ، ومركبة، مثل: أدوات الاستثناء وغيرها ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ومحققاً الوحدة اللغوية المضغوطة ، ووجود مثل هذه الأدوات يعمل على طول الجملة ، ويلاحظ أن عدد الجمل التركيبية (المعقدة) أقل من عدد الجمل البسيطة التى تشكل أعلى نسبة فى كل الخطابات، وهذا يعنى ميل الخطاب السياسى نحو البساطة والسهولة، ليتسنى للمتلقى العادى فهم المقصد ، وحتى لا ينشغل بتفكيك التركيب على حساب فهم المعنى، ولذلك جاء الخطاب مباشراً ، وترجع بساطة الجمل أيضًا إلى مستوى صاحب الخطاب الذى لا يملك ناصية اللغة العليا .

٣- طول الجمل، وتداخلها : أتت الجمل فى الخطاب المكتوب طويلة غالباً لكثرة ما بها من متعلقات تتعلق بالتركيب الاسمى : الصفة ، البدل ، التوكيد ، والعطف ، أو متعلقات تتعلق بالتركيب الفعلى: المفاعيل بأنواعها والجار والمجرور، وقد يحدث الطول نتيجة وقوع الخبر جملة فعلية فى التركيب الاسمى أو أن يقع المفعول جملة فعلية أو يأتى فيها جمل اعتراضية أو جملتا الحال والصفة، وقد يأتى الخبر متعدداً فى الجملة الاسمية، وقد تعدد المفاعيل فى التركيب الفعلى ، وقد مر بنا نماذج لذلك فى الخطاب.

ويحدث تداخل بين الجمل عن طريق الروابط التى تعمل على تماسك التراكيب وامتدادها، أو عن طريق إرداف الجملة الأولى بجمل أخرى تعتمد عليها فى المعنى .

وهذا الطول نجده فى القرارات والرسائل والبيانات التى تصدر عن السلطة، وهى أكثر أنواع الخطاب السياسى حفاظاً على الشكل المكتوب، لأنها لا تتعرض للإضافات من القارئ أثناء إرسالها إلى الجمهور ، فالقارئ يلتزم بنص القرار .

وهناك سبب آخر لطول الجملة وهو احتواء الجملة على أفكار مَجَمَّعة ووجود علاقة قائمة بين تلك الأفكار ، أو جود فكرة محورية تستدعى أفكاراً أخرى تتعلق بها، فيعبر المرسل عن ذلك بالكلمات والجمل المترابطة.

٤- استخدم الخطاب السياسى المكتوب وسائل امتداد الكلام ، مثل: أدوات ترتيب فقرات الخطاب: أولاً، ثانياً، ثالثاً... ، وأدوات الشرح والتفصيل: يعنى ، معناه ... ، وعبارات التنظيم، مثل: أريد أن أركز على نقطتين وهما: ... ، وشروطنا ما يأتى: ... ، وإليكم شروطنا وهى: ... ، وتتضمن بنود الوحدة ما يأتى: ... ، وهى كالتالى: ... ، وذلك لأن الخطاب المكتوب يأخذ شكلاً رسمياً ، وعبارات الإضافة والزيادة، مثل: أضف على ذلك ... ، بالإضافة إلى ... ، زيادة على ذلك ... ، وعبارات إجمال الكلام، مثل: وخلاصة ما سبق ، باختصار ، وإليكم الموجز التالى: ... ، وعبارات الختام : مثل وأختم بقول الحق تبارك وتعالى: ... ، وفى الختام: ... ، وفى النهاية: ... ، أدعو الله تعالى:... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعبارات تفيد تقوية الأفعال الإنجازية ، مثل: وأكرر، وأقول مرة أخرى، وغيرها.

٥ - يميل الخطاب المكتوب إلى الصياغة الفعلية للتراكيب فى حين يحول المنطوق التركيب الفعلى إلى اسمى ، وهذا عام فى معظم الخطابات، مثل: "يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة (ع . الوحدة) ، ولكن الخطاب المنطوق يقدم الفاعل الاسم على الفعل ، أو يظهر الضمير ، ويقدمه: "أنا قلت ... ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم..." . (ع . المنشية) .

٦ - ترد صيغ المبنى للمجهول كثيراً فى القرارات الرسمية ، مثل: مجلس قيادة الثورة ،

بعد الإطلاع على الإعلان الدستورى الصادر... مادة ١: " يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التى يشغلها.." لأن القرارات تصدرها لجنة مختصة أو جهة رسمية ، وهى غير القرارات التى يصدرها رئيس الجمهورية ويسند فيها الفعل إليه[١] ولا يشيع فى الخطاب غير الرسمى استعمال التراكيب المبنية للمجهول ونسبة البناء للمجهول قليلة جداً، لأنه خطاب مباشر يفصح عن فاعله ، وقد كشفت إحصاءات الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول فى الخطاب المكتوب إلى أن نسبة المجهول ضئيلة جداً، ولا تشكل ظاهرة ، وغيابها وحضور البناء للمعلوم هو الظاهرة[٢].

٧- يستخدم الخطاب المكتوب عدداً من أدوات التى تستعمل لوسم العلاقات بين الجمل، مثل ، أدوات الربط الشرطية: إذا، لو ، إن ... وأدوات الشرط الزمنية: حين، وقت، فى حين. والمتممات الموصولة: عندما، بينما، حينما.... وأدوات الربط المنطقية: لأن، لكى، بسبب، من أجل ، ومن ثم ، ولهذا .... .

وهذه الأدوات تعمل على تماسك الجمل وترابطها.

٨ - يعتمد الخطاب المكتوب على تكديس المعلومات بشكل ملحوظ دون كثرة التفاصيل والاستغراق فى الوصف والتصويرية، فالخطاب المكتوب يعتمد على العموميات دون الدخول فى التفاصيل، ويهتم بالفكرة مركزة دون استغراق فى الوصف، ولهذا فهو محورى متسلسل الأفكار.

٩ - الخطاب المكتوب خطاب موضوعى ؛ لأنه يقدم المعلومة على شكل تقريرى دون إشارة إلى شعور المتكلم أو موقفه الخاص ، ولا يسترسل فى السيرة الذاتية .

١٠ - الوصف اللغوى للأشياء، والتعبير بالكلمات عن الأفكار : تصف اللغة الأشياء

---

(١) مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو . جـ١/ ٢٢.

(٢) يرى الدكتور مازن الوعر أن البناء للمجهول من سمات الخطاب المكتوب، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ٢٣٦، يقول والخطاب المكتوب يستخدم زمن المستقبل، والتراكيب التى أفعالها مبنية للمجهول. وهاتان الظاهرتان لم تتحققا أبداً فى دراستنا، وزمن المستقبل يكاد لا يستخدم فى الخطاب المكتوب بل نجده فى الخطاب المنطوق.

فى الخطاب المكتوب دون إحالة خارج الخطاب أو دون الاستعانة بالعالم الخارجى، ومن ثم تستوفى شرح كل ما يتعلق بموضوعات العالم الخارجى لغوياً ، مثل برقية ناصر للملك حسين باسم الملوك والرؤساء العرب: "جلالة الملك حسين بن طلال، باسم رؤساء الدول العربية المجتمعين فى القاهرة ، يؤسفنى أن أبلغكم قلقنا الشديد بعد التقرير الذى استمعنا إليه من الأخ الرئيس جعفر نميرى ، وبقية أعضاء الوفد الممثل لنا ، الذين عادوا من عمان الليلة" [(١)]. تضمن الخطاب ذكر اسم المكان صراحة "القاهرة" و "عمان" دون إشارة للأول بـ "هنا" وإلى الثانى "هناك" ، وذكر زمن العودة "الليلة"؛ لأن الظرف الخارجى لا يتوفر للمتلقى "الملك حسين" الذى لا يملك معلومات عنه، ومن ثم ضمن المرسل معلومات إضافية مثل اجتماع الرؤساء فى القاهرة وعودة وفد جعفرى نميرى من عمان ليلة كتابة الرسالة.

١١- الخطاب المكتوب قابل للقراءة والإلقاء ؛ لأنه معد ، وتمت مراجعته وتنقيحه قبل الأداء أو القراءة ، ويوجد نوعان من الخطابات المكتوبة ، **النوع الأول**: خطاب احتفظ بالأصل المعد ، ولم يزد عليه شىء ، ويتمثل ذلك فى الرسائل المكتوبة والقرارات الرسمية المعمول بها، وهذا الشكل يتلقاه الجمهور أو المتلقى عن طريق القراءة ، وقد يصل إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وعلى هذا ، فهو خطاب مقروء، وهو أقل الخطابات السياسية انتشاراً بين الجماهير. **النوع الثانى**: الخطاب السياسى المسموع الذى يقرأ على الجمهور، وهذا النوع يتعرض للوضع والإضافة والحشو والتعليقات ، وتشارك فيه العناصر الصوتية أثناء الأداء ، ولكن ليست إلى مستوى الخطاب المنطوق الذى لا يتقيد فيه المتكلم بنص مكتوب، وأثناء القراءة يتأثر القارئ بردود الأفعال الجماهيرية ، ويعدل فيه لإرساله بما يتفق والموقف الخارجى، ويستخدم فى ذلك أدوات المنطوق التأثيرية، ومن ثم نجد الخطابات الجماهيرية (التى ألقيت على جمهور) تحتوى على عناصر وأدوات الخطاب المنطوق التى وظفها المتكلم أو القارئ فى خطابه المعد المكتوب ، ويتمتع هذا النوع بحيوية عالية ومضامين غنية ، وتسلسل موضوعى، وأدوات احتجاج كثيرة وفرتها له عملية الإعداد إلى جانب العناصر النطقية التى استعان بها القارئ أثناء الأداء ، وتعد معظم الخطابات

(١) وثائق عبد الناصر الفترة (١٩٦٩ – ١٩٧٠) ص ٥٥٣.

السياسية عامة من هذا النوع (المعد والمقروء) الذى وظف أدوات الخطاب المنطوق .

١٢- عنصر الإعداد فى الخطاب ، ويقصد بالإعداد تجميع الأفكار وتخطيط شكل الخطاب ، واختيار المفردات والتراكيب ، وتحديد القصد منه ، والخطاب السياسى عامة معد ذهنياً ومخطط ، لأنه يهدف إلى إقناع الجمهور وتوجيهه نحو أيديولوجية المرسل وأهدافه، والسيطرة عليه، ومن ثم فهو لا يتمتع بالعفوية المطلقة سواء أكان مكتوباً أو منطوقاً ، لأنه أبعد عن التلقائية ، فرجل السياسة يتدرب على فنون القول المتنوعة التى تتطلبها المواقف، ويستفيد من كافة التجارب الشخصية وتجارب الآخرين، ويستعين بمتخصصين يمدونه بالرأى والتوجيه، فيتصرف عن حكمه فى المواقف التى يتوهم المتلقى أنها تلقائية لاستعماله لغة الشعب وتراثه الثقافى فى حديثه وارتباطه بالواقع[١].

ويتمتع الخطاب السياسى عن غيره بعدم تلقائيته ومصداقيته ، فهو خطاب معد ومقصود وموجه، كما أنه يسكت عن أشياء ، وينطق أشياء ، فالمتكلم لا يتكلم عن سجيته التلقائية ، بل يتكلم بما يتفق مع الموقف السياسى ، ويراعى فى ذلك الأطراف الأخرى وردود الأفعال، ومن ثم فالحقائق فيه غير ثابتة، وليس كل ما يقال عين الحقيقة ، وليس كل ما يذكر كل الحقيقة ، وإنما قيل ما يتفق مع مصالح السلطة وأهدافها ومتطلبات الظروف السياسية وضغوطها[٢].

ويعد الخطاب المكتوب أعلى صور الإعداد، ولهذا يتمتع بما يأتى:

(أ) التسلسل الموضوعى ، فالفقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، وتسلم كل واحدة منها الفكرة لما بعدها، وهناك اتساق مستمر فى الموضوع حيث يتطور على طول الخطاب حتى يصل إلى الخاتمة التى توجز ، وتحمل ما سبق ، وتضع الحلول المباشرة .

(ب) يأخذ الخطاب طابعاً رسمياً ، ليكون أكثر مصداقية، وتأثيراً، وليعطى لنفسه

---

(١) ارجع إلى: آلن بيز: لغة الجسد: كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم. تعريب سمير شيخانى. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت ط٢، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م ص ١٩ .

(٢) ارجع إلى: مدخل لدراسة النص والسلطة ص ١٧.

صفة الشرعية ، ويتوسل إلى ذلك بكل الوسائل التى تحقق مقاصده .

(جـ) استخدام الأدلة والبراهين الإقناعية والحجج المعدة .

(د) الإحاطة بمعلومات كافية وشارحة للمضامين والأفكار.

(هـ) الإجابة عن كل التساؤلات والأفكار التى تحيط بالموضوع.

(و) الاستعانة بنصوص مباشرة من الدستور والقانون، وتعليق الأحداث بمصلحة الوطن.

(ز) إسناد الفعل إلى الفاعل الجمعى (الشعب، الوطن، البلد، الأمة، الجمهور، نحن) .

١٣ – يستخدم الخطاب المكتوب مفردات غنية بالدلالات والمضامين الموسعة، فالثروة اللفظية أكثر تشعباً وثراءً واتساعاً فى الدلالة ، وتتسم مفردات الخطاب بحداثة دلالتها، واقترابها من الواقع الحياتى، فليست هناك مفردات غريبة أو صعبة الفهم ، ويستعين الخطاب بالكلمات المزيدة لزيادة فى الدلالة ؛ فالكلمات تتميز بالطول الذى يرتبط ارتباطاً حميماً بالموضوعات والمسميات، مثل: الاستقلال، الاستعمار، التحرير، التدمير، التهليل، التهريج، الانفتاح ، ويستخدم الخطاب تراكيب ذات مفاهيم سياسية خاصة حديثة، مثل: الانفتاح الاقتصادى، الأرض المحتلة، الصهيونية العالمية ، مجلس الأمن، مؤتمر السلام ، وتعمل وسائل الإعلام على طرحها على المتلقى ، وترددها مراراً حتى تدخل فى معجمه اليومى فى الاستعمال، وتصبح هذه التراكيب والمفردات شائعة، ومتداولة فى الخطاب اليومى ، ومن ثم يتحكم الخطاب السياسى فى توجيه الجماهير حيث يطرح عليهم مفاهيم ذات أهداف ومضامين خاصة، ويقوم بعملية ضغط مستمرة على المتلقى لإقناعه بأهدافه، والوسيلة المتبعة هى الكلمات والتراكيب التى يقوم بصنعها.

١٤– وحدة الموضوع : يقوم الخطاب المكتوب على موضوع واحد أساس ، أو قضية واحدة ، تدور حولها مفردات الخطاب ، وتتعلق بها مباشرة ، ولا توجد موضوعات منشقة أو دخيلة نتيجة شطحات الكاتب أو المعد ، لأنه قد قام بمراجعة خطابه وتهذيبه والتعديل

فيه وحياكته ، وقد شاركه فيه آخرون –لا شك– ومن ثم يتمتع بالوحدة الموضوعية، فليس فيه تدخلات أو اضطراب، بل تتسلسل الأفكار، وتتعانق المعانى، وتتماسك فى إطار كلى .

استخدام الخطاب المكتوب مميزات الخطاب المنطوق: استعان الخطاب المكتوب ببعض سمات الخطاب المنطوق ، واستخدم بعض أدواته، وأهم تلك المظاهر:

١– استخدام العناصر فوق التركيبية ، مثل: النبر والتنغيم والوقفات، وطبقة الصوت، والإيقاع فى الخطابات المقروءة على الجماهير، واستخدام الحركات الإشارية والجسمية أثناء الأداء الصوتى واقتراب القارئ من الشكل المنطوق ، وهذه العوامل تساعد فى عملية الاتصال والتأثير.

٢– استخدام مفردات سهلة مفهومة تمثل عاملاً مشتركاً بين المراسل والمتلقى، واقتراب لغة الخطاب من لغة الخطاب اليومى يسهل عملية الفهم ، ويحقق تأثيراً أقوى فى جماهير الشعب. والخطاب لا يهدف إلى بناء لغوى وسمات أسلوبية عالية عملت فيها الصنعة والتكلف والتمكن من اللغة وعلومها، وإنما يهدف إلى إيصال الفكرة من أقرب طريق مباشر؛ لأنه يخاطب جموع شعبية بسيطة، ويهدف إلى الإقناع والتوجيه إلى مقاصده، وليس المقصود إبداع خطاب أدبى يبارى الخطابات الأخرى فى البلاغة أو الفصاحة .

٣– استخدام الحركات الجسمية والإشارية، والعناصر الصوتية، أثناء القراءة، والتأثر بردود الأفعال المباشرة، فالقارئ يراعى دائماً الجمهور ، ويراقب سلوكه، ويكيف خطابه مع ما يفهمه من مظاهر تعبر عن الاستجابة أو الرفض .

٤– الاستغراق أو الانغماس فى التجربة والوصف والتصويرية، وهى مظاهر نطقية عفوية، فمعد الخطاب المكتوب، قد يستغرق فى التفاصيل ، ويصور الأحداث.

٥– الأسلوب المباشر بين المرسل والجمهور الذى يحقق الحيوية والتفاعل، واستخدام اللغة الواقعية.

٦– البناء للمعلوم سمة عامة فى جميع الخطابات؛ لأنه خطاب مباشر ، ومدعم بالسلطة .

٧- استخدام التكرار، لأداء أغراض بلاغية وإقناعية واستمرار عملية الاتصال.

٨- التفاعل مع المحيط الخارجى وارتباط الخطاب به، جمل الخطاب السطحية تتضمن إشارات وظروف وضمائر تحيل إلى العالم الخارجى، وقد يعتمد الخطاب المكتوب على العالم الخارجى فى تفسير بعض النواحى الواقعية المصاحبة لإنتاج الخطاب، كما قد يميل إلى معرفة المتلقى وخلفيته المعرفية، مثل قول ناصر : "إن هذه ساعة للعمل، وليست ساعة للحزن" . [ع.تنحى] والساعة هنا تشير إلى زمن النكسة والجمهور يفهم ذلك ، فلديه الخلفية الواسعة بأحداثها ، ويقول السادات: " كان بودى أن أجئ إليكم قبل الآن، ألتقى بكم .. لكن مشاغلى كانت كما تعلمون ، وكما تدرون" ، فالآن ظرف يرتبط بالعالم الخارجى يفسره ظرف الحرب (١٦ أكتوبر ١٩٧٣م زمن الخطاب) ، كما ترك المرسل ذكر المعلومات حول الحدث لمعرفة الجمهور به.

ويقول السادات لأعضاء مجلس الشعب: ".... من أجل ذلك جئت إلى هنا إلى هذا المنبر إلى مجلسكم الموقر... ووجهت من هذا المنبر دعوتى للعالم". والظرف " هنا " واسم الإشارة " هذا " يومئان إلى مقر مجلس الشعب بعد عودته من إسرائيل، والدعوة التى وجهها هى "مبادرة السلام" والجمهور لديه خلفية ومن ثم لم يلجأ إلى تفاصيل ذلك .

٩- استخدام التراكيب البسيطة السهلة ، نسبة الجملة البسيطة أعلى كثيراً من الجملة التركيبية ، وقد تبين ذلك من خلال دراستنا[١] .

١٠- زيادة نسبة زمن المضارع، وزمن المضارع يعطى دلالة الحركة والحيوية ، ويحدد الحدث مكانياً وزمانياً، ويساعد فى الإقناع .

١١- استخدام أوزان الخطاب اليومى المألوفة للجمهور، ومفرداته التى تتسق مع قواعد العربية ، وترك ما دون ذلك من الأبنية النادرة والكلمات الطويلة .

---

(١) يرى الدكتور مازن الوعر أن الخطاب المكتوب يستخدم الجملة المعقدة والبناء للمجهول ويعدها سمات رئيسية فيه، وهذا يخالف ما توصلت إليه دراستنا حيث اعتمد الخطاب على الشكل البسيط المباشر فى جميع الخطابات. ارجع إلى : مازن الوعر: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ٢٣٦.

obeikandi.com

١٢- قد تتعدد الموضوعات داخل الخطاب، والأصل أن يكون هناك موضوع رئيسى، قد تتشعب حوله الأفكار.

هذه هى السمات التى تأثر فيها الخطاب المكتوب بالخطاب المنطوق، ووظفها فى عملية الاتصال .

ثانياً: الخطاب المنطوق

يتميز الخطاب المنطوق بالخصائص الآتية :

١- يستخدم الخطاب الجملة النحوية البسيطة التى تقترب من الخطاب اليومى؛ لأنها مباشرة تلقائية وسريعة الفهم والتأثير وأقرب للجموع الشعبية، ومن ثم تميزت بها الخطابات الجماهيرية أكثر من غيرها.

٢- الاعتماد على الشكل المألوف والملموس المفكك النابع من السياق المباشر، مثل قول ناصر: "ولا تخافوا الموت، فالدنيا فانية " . ومثل: " دمّى فداء لكم، حياتى فداء لكم " . [المنشية].

٣- يعتمد المتكلم على عناصر صوتية تحدد المراد من المعنى، مثل التنغيم فى قوله: "لقد هتفنا فى الماضى طويلاً، فماذا كانت النتيجة ؟" تنغيم الجملة يعطى دلالة التهكم، واللوم للجمهور فالجملة لا تتطلب جواباً ، وقد تعتمد دلالة المعنى على السياق الخارجى، لأن غيابه قد يسبب لبساً فى فهم المقصد، مثل: " أيها الرجال ، فليبق كل فى مكانه " [ع . المنشية] السياق الخارجى يشير إلى أن المراد ليس التهديد أو عدم الحركة أو الثبات فى المكان . وإنما المراد طمأنة الجمهور على حياته، فطلب منهم الهدوء والسكينة وعدم الفوضى بعد أن أطلق الرصاص عليه ، وغياب هذه المعلومات عن التركيب، يحتمل دلالات أخرى ، وجميع الجمل الانفعالية ذات التنغيم يشترك فيها السياق الخارجى، وعنصر المعلومات عن الحدث . فالعناصر الصوتية تعين على : معرفة حدود الجمل ومعرفة دلالتها ، وتأتى جمل الخطاب المنطوق دون استخدام علامات قائمة بينها كالتى فى النص المكتوب (علامات الترقيم)، ولكن يستعين المتكلم بالوقفات والتنغيم لتبيين الحدود الفاصلة بين الجمل ونهايتها ، ويفهم

ذلك من خلال الأداء الصوتى ، وقد تأتى الجمل متتابعة دون رابط ، فيعتمد المتكلم على الوقف والتنغيم للفصل بينها ، وتشارك العناصر الصوتية فى دلالة المعنى ، مثل : النبر ، والتنغيم وطبقة الصوت، وسرعة الأداء ، فالنبر يوضح أعلى عناصر الجملة، ويظهره للسامع، والتنغيم يحدد الدلالة المرادة من التركيب : الإخبار أو التعجب أو الاستهجان ، أو الاستفهام ، وطبقة الصوت تكشف عن الحالة النفسية ، ونبرة الأداء ، وكذلك السرعة فى الأداء تتعلق بالموقف والحالة النفسية ، وتساهم طبقة الصوت أيضاً فى معرفة منزلة المتكلم من المتلقى ، وتعبر عن شخصيته ، ومكانته فى المجتمع، وتكشف عن المسافة بين طرفى الاتصال .

٤- يحتوى الخطاب على بعض الجمل غير التامة أو الناقصة ، وتأتى غالباً فى صورة وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل ، فالمتكلم قد ينسى ركناً من الجملة ، ويبدأ أخرى ، أو لا يتم المعنى، مثل قول ناصر: "أحب أن أقول لكم - أيها الإخوان - أحب أن أتكلم معكم عن الماضى ... [المنشية] ، ولم يذكر مقول القول فى الجملة الأولى نتيجة ردود الأفعال العالية ، وهو سبب خارجى.

٥- يحتوى الخطاب المنطوق على عدد قليل من المتعلقات لاعتماده على الشكل البسيط الذى يعبر عن المعنى بأقرب لفظ إليه، وكذلك لا يحتوى على جمل ثانوية كثيرة ، فجمل الخطاب قصيرة تعتمد غالباً على المسند والمسند إليه .

٦- يتعدد الحذف والفراغات فى الجمل لاستعانة المتكلم بالحركات والإشارات والإحالة إلى العالم الخارجى الذى يتفاعل معه الخطاب مباشرة ، مثل : " لقد دار هنا معركة" ، والتركيب السطحى وحده لا يفيد فى فهم المقصود بـ " هنا " ؛ ومن ثم نعود إلى مكان إلقاء الخطاب ، فنجد أن " هنا " تعنى أرض مدينة المنصورة ، وعلى هذا فالمعركة تتعلق بالحروب الصليبية ومنها معركة المنصورة التى أسر فيها ملك فرنسا ، والعالم الخارجى هو الذى أفاد معرفة معنى التركيب السطحى .

٧- عطف الجمل ، وعدم تداخلها: يستخدم الخطاب السياسى المنطوق الجمل البسيطة غير المتداخلة، وتأتى تلك الجمل على شكلين :

(أ) شكل يستخدم أدوات العطف البسيطة للربط بين تلك الجمل البسيطة ، وأكثر أدوات العطف فيه "الواو" تليها " لكن " فـ " الفاء " فـ " ثم " ، ويستخدم الواو كثيراً ؛ لأنها تعبر عن العفوية ، وغزارة المعانى ، وجياشة المشاعر ، وتدفق الخواطر ، وتساعد المتكلم على الاستطراد والإطالة فى الوصف والتفسير .

(ب) شكل تأتى فيه الجمل متوالية دون أداة ربط ، ويكتفى المتكلم بوقفة قصيرة بين الجمل للفصل بينها ، وتأتى الجمل البسيطة مفككة غير مترابطة فى حالة الانفعال والتوتر والسرعة فى الأداء، والرابط العام لتلك الجمل السياق العام الذى ترد فيه أو المضمون.

٨- تشكل معظم جمل الخطاب المنطوق وحدة معنوية مستقلة لا تتداخل مع غيرها، كما تميل إلى الشكل الاسمى، وتظهر الضمير المضمر الفاعل، وتقدمه عل الفعل أو تقدم الفاعل الاسم، مثل : أنا قلت ذلك ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ، وذلك لتأكيد دور الفاعل، وتنبيه المتلقى إليه.

٩- يعد التكرار بجميع مستوياته أبرز سمات الخطاب المنطوق، ويحقق التكرار وظيفتين فى الاتصال ، هما: الأولى : خلق تأثير انفعالى مباشر يعين على إقناع المتلقى، كما يسهم فى تصعيد قوة الخطاب، حتى يبين عن مضمونه . الثانية : وظيفة تتعلق بعملية الاتصال ، وهى تنشيط ذاكرة المتلقى أثناء الاستقبال ، والتأكيد على وصول المعنى تاماً دون فوات أجزاء منه، كما يؤكد التكرار المعنى ، وينبه المتلقى إليه ويشارك فى إيقاع الخطاب.

وتظهر سمة التكرار فى الخطابات الانفعالية ، وتشيع فيها ، وسبب ذلك أنها تعبر عن حالة القلق النفسى التى تدفع المتكلم إلى تأكيد المعنى بترديده مراراً ، وأكثر مظاهر التكرار فى الخطاب السياسى تكرار " التركيب " أو " الشكل " النحوى الذى يصاحبه تكرار بعض مفردات الجملة،[1] مثل:

" دمى فداء لكم ، حياتى فداء لكم " ، " تدافعون عن العزة ، وتدافعون عن الحرية ،

(١) ارجع إلى : محمد العبد (دكتور) بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٠ وما بعدها، جميل عبد المجيد (دكتور) : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩ وما بعدها.

وتدافعون عن الكرامة " . ومن مظاهره أيضاً تكرار بعض متعلقات الفعل ، مثل: " سأموت فى سبيلكم ، فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم، وفى سبيل كرامتكم " . وسبب ذلك تدفق الخواطر والأفكار والمفردات ، فيستجب المتكلم فى عفوية .

١٠- استخدام الصفات والتعليقات التى تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة فى المعنى على سبيل المدح والثناء أو الذم أو التعقيب والتفسير ، ويعتمد المتكلم على بعض الصفات والجمل الزائدة أو الصيغ للتعليق على معنى معين ، مثل قول السادات : " اجتمعت فيها مع المرحوم الرئيس جمال - " الله يرحمه " . فـ " المرحوم " و " الله يرحمه " إضافة من المتكلم لإظهار شدة الوفاء والود لسالفه.

ومن نماذج ذلك على سبيل المدح : " الزعيم الراحل جمال عبد الناصر "[١].

وهكذا يستخدم الخطاب الشفاهى زاداً من النعوت والحشو ، مثل: الإطراءات ، والمدائح التى تعقب ألقاب الحكام والملوك والأمراء وهذه التعبيرات والزيادات ينبو عنها الخطاب المكتوب، ولا يستخدمها إلا فى إطار ضيق، ويعدها إطناباً وحشواً .

ويستخدم الخطاب السياسى بعض العبارات والجمل بمفاهيم خاصة ، وتصبح شعارات ذم أو مدح ، مثل: " عدوا الشعب " ، " تجار الحروب " ، " تجار البشر " وهى شعارات ذم للاستعمار ، وبعض تلك العبارات تظهر نتيجة الاحتكاك الثقافى والسياسى ، مثل : " مائدة السلام " ، " الشرعية الدولية " ، " العدالة الاجتماعية "[٢].

وهذه العبارات والجمل انتقلت إلى الخطاب المكتوب بعد أن دارت حيناً على الألسنة ، كما عملت وسائل الإعلام على تدويلها بين شعوب العالم ، وتتميز تلك العبارات والجمل بأنها غير ثابتة المفاهيم ، وقد تتفق عليها الجماعات والاتجاهات داخل الدولة ، وقد تختلف ؛

---

(١) ونماذج ذلك من تعليقات المذيعين : الرئيس المؤمن محمد أنور السادات، السادات بطل الحرب والسلام ، وصاحب قرار العبور، الزعيم جمال عبد الناصر قائد العروبة.

(٢) وأمثلة ذلك : الأرض مقابل السلام ، سياسة عدم الانحياز، أسلحة الدمار الشامل ، الشرعية الدولية. وأمثلة ذلك أيضا وصف المجاهدين والثوريين والوطنيين من قبل خصومهم السياسيين بالمتطرفين والخارجين عن النظام ، والمارقين.

لأنها من صنع الأنظمة السياسية، وقد تزول بزوال النظام الحاكم ، وقد تظهر بعد زواله ، مثل : " عصر الفساد الملكى " .

أطلقت على فترة ما قبل الثورة . و" الصهيونية العالمية " التى أطلقت على إسرائيل قبل معاهدة السلام ، واختفت بعدها. وتتأثر كذلك بالظروف الدولية التى تصنع كل يوم قوالب جديدة ، وتغير مفاهيم ، وتقوم وسائل الإعلام بتدويلها ، ويستخدمها السياسيون ، وأفراد المجتمع . ويدخل فى ذلك القوالب التى يستخدمها الخصمان فى مباريتها الكلامية، فكلاهما يرد على الآخر بالقوالب نفسها بعد عكس توجهها ، فالأول عميل للغرب ومحالف له ، والثانى موجه من الخارج لضرب النظام، ومصالح البلد .

١١- الإطناب فى الكلام[١] : يتميز الخطاب، المنطوق بالإطناب والاسترسال فى الكلام ، ويرجع ذلك لأسباب منها:

(أ) تدفق الفكر وغزارة الألفاظ ، ورغبة المتكلم فى الاستفاضة، والشرح لكل ما يخشى فواته أو نسيانه ، وحرصه على الإقناع ، وتوجيه المتلقى نحو مقاصده .

(ب) تناول السيرة الذاتية والحديث عن النفس، والحديث عن الإنجازات ، وتاريخ المتكلم فى حقل السياسة ، فكل حدث يتحدث عنه يحاول أن يجعل لنفسه نصيباً سابقاً فيه ، فناصر يتحدث فى عيد الجلاء عن تاريخ كفاحه الوطنى قبل الثورة ضد الإنجليز ، والسادات يتحدث عن إنجازاته السياسية دائماً بعد حرب ١٩٧٣ ، ليبارى بها خصومه فى الداخل والخارج ، ويتحدث عن نفسه كثيراً أثناء تعريضه ببعض الأنظمة العربية التى عرضت به بعد معاهدة السلام . ويلجأ المتكلم إلى كثرة التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات التى تعطى المتسمعين حساً من الاستغراق والانغماس فى التجربة ، وتشعرهم فى الوقت ذاته بغنى فكر المتكلم ، وكثرة تجاربه ، واتساع معارفه ، ويفصح ذلك عن الاعتداد بالنفس ،

---

(١) ويسمى الإطناب : الاستغراق أو الانغماس involvement فى الحدث من قبل المتكلم والمستمع ، بالإضافة إلى التفصيلية details والتصويرية . ارجع إلى اللسانيات وتحليل الخطاب: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص٢٣٥.

فالخطاب المنطوق يبرز دور الذات ، ويعظمها، ويؤكد على وجودها من خلال " أنا " و " نحن " التى تسبق القول أو تأتى داخل الكلام .

١٢- الخطاب المنطوق خطاب مباشر : يعتمد الخطاب المنطوق على السياق المباشر immediate context الذى يتجه نحو الجمهور مباشرة ، وذلك من خلال ما يأتى :

(أ) وجود طرفى الاتصال فى الخطاب ، ويمثل الطرف الأول (المرسل) "أنا " ، " نحن " ويمثل الطرف الثانى " أنتم ".

(ب) استخدام لغة الحوار التى تعنى وجود طرفين يتحاوران وبينهما مواجهة.

(جـ) استخدام الأساليب الإنشائية ، مثل : النداء، الأمر ،الاستفهام . وهذه الأساليب تتطلب استجابة مباشرة من الطرف الموجهة إليه ، فالنداء يستدعى منادى ، والأمر يوجه إلى مأمور ، والاستفهام يتطلب مجيباً .

(د) استخدام الزمن المضارع الذى يرتبط بزمن الأداء ، ويتفاعل مع العالم الخارجى، فالمضارع زمن الاتصال المباشر الذى لا يتم فى الماضى بل فى زمن الأداء أو الإنجاز.

(هـ) التفاعل المباشر مع المحيط الخارجى من خلال الإحالة إليه، والاقتباس منه والاستعانة به فى توضيح المعنى[١].

١٣- الاعتماد على الأمور الشخصية على نحو متزايد : ويمثل ذلك وجهات النظر والآراء الشخصية والانطباعات الشخصية والتجارب والمواقف الخاصة، والاعتقادات الذاتية . ويعد ذلك سمة ظاهرة عامة فى الخطاب السياسى العربى تبعده عن الموضوعية ، فالخطاب السياسى العربى يميل نحو التوكيد اللفظى والأسلوب البلاغى التأثيرى، أكثر من اعتماده على الأدلة والبراهين الثابتة مثل: " الحمد لله ، لقد رأيت مصر اليوم على حقيقتها مصر كما كنت أحلم بها [ع. ٢٦ اكتوبر١٩٥٤] فالرؤية هنا فردية ، والسياسة ليست أحلام

(١) ويدخل فى ذلك سمة الملموسية عن طريق الإشارات المباشرة إلى الأشياء عينها ، مثل : لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان. أى المكان الخارجى الذى يتحدث فيه ، ومثل : ها هو جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ، والجمهور يتابع المشار إليه فى العالم الخارجى.

obeikandi.com

بل إنجازات ، ولكن الخطاب العربى يعتمد على هذا الشكل لإثارة المتلقى والتأثير فيه ، ومن ثم يسهل إقناعه ؛ فالمتلقى العربى يعتمد على التذوق فى استيعاب الماضى ، ويعتمد على المشاعر أكثر من اعتماده على العقل، فسبيل الإقناع وجدان المتلقى، ومن ثم اعتمد الخطباء على الأساليب البلاغية[1] التى يعبرون من خلالها إلى عقل المتلقى ، ومشاعره . ويعتمد الخطاب السياسى على أدوات التوكيد اعتماداً كبيراً ، ولهذا يستخدم التكرار، والإنشاء فى عملية الإقناع لما فى تلك العناصر من أثر فى نفس المتلقى.

١٤- ظهور عنصر الحالى : يحمل الخطاب المنطوق دلالات مباشرة نحو زمن أدائه ، ويمثل ذلك أمران :

(أ) زمن الفعل الحاضر الذى يقوم بالتفاعل مباشرة مع العالم الخارجى، ويعطى مؤشرات حالية .

(ب) الإشارات المباشرة إلى زمن الأداء : الآن ، اليوم النهاردة ، دلوقتى .

١٥- استخدام الأفعال التى تدل على النطق الشفاهى ، والأفعال التى تدل على السمع والتلقى المباشر، مثل : بتكلم ، بقول ، وليسمع العرب جميعاً لاحظتم ، شفتم ، مش عايز يعلى صوتى ، حكيت ، بحكى، وهما سمعنى دلوقتى ، وهذه الأفعال وما شاكلها تشير إلى الأداء الشفاهى لا الكتابى.

١٦ - يستخدم الزمن الماضى للحكى عن أحداث ماضية ، فالمتكلم يبدأ الحديث بذكر التاريخ الماضى، ثم ينتقل إلى الحاضر ، ليجعل هناك مفارقة بين ما كان وما هو كائن ، ومن ثم يعمد على زمن الحاضر لهدم ما كان فى الماضى ، فالحاضر هو الأفضل دائماً فى كل

---

(١) يتوهم بعض الباحثين أن الخطاب السياسى العربى خطاب فضائى غير موضعى لاعتماده على الجانب الوجدانى التأثيرى وعدم مصداقيته مع الواقع السياسى، وهؤلاء لا يدركون طبيعة المتلقى العربى الذى يحركه الوجدان، ويتمتع بجانب روحى. ارجع إلى: محمد عابد الجابرى (دكتور): الخطاب العربى المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسة الوحدة العربية ط٤، ١٩٩٢م. ص٤٠ وما بعدها ، وارجع إلى : التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠ دارسة فى علم المفردات والدلالة ص ٣٥، ٣٦.

obeikandl.com

خطاب .

١٧ – الاعتماد على زمن المستقبل لدفع الحدث إلى الأمام ، ومد الآمال ، ودفع الحماس والهمم مثل: " سنبنى مصر القوية " [ع. منشية] سنقاتل ، سنقاتل ، ولن نسلم " [ع.الأزهر] ويوظف المستقبل لدفع وعود مستقبلية يتوقعها الجمهور ، فيطول بهم الأمل انتظاراً لما يأتى .

١٨– قلة البناء للمجهول : يكاد الخطاب السياسى المنطوق أن لا يستخدم البناء للمجهول ، بل الخطاب السياسى عامة ؛ لأنه خطاب مباشر يتفاعل مع الواقع الخارجى ، كما أنه خطاب موجه يهدف إلى إعطاء جمهوره كماً من المعلومات تكون حائلاً يحول دون تسرب خطابات أخرى مناهضة ، ولا نكاد نجد المبنى للمجهول فى الخطاب السياسى إلا فى مواضع تتعلق بنص قرار أو بيان ، أو قانون ، أو بنود معاهدة ، لأن صاحب ذلك الجهات الرسمية واللجان المتخصصة ، ويكتفى المتكلم بذكر الجهة الصادر عنها ، وتأتى بعض أفعال القرار أو القانون مبنية للمجهول، ويلاحظ أن الخطاب المنطوق الذى لا يتضمن قرارات رسمية يختفى منه البناء للمجهول الذى قد يأتى قليلاً جداً فى الخطاب المكتوب .

١٩– استخدام الضمائر والإشارات والظروف كثيراً وظهور الضمير فى الخطاب، مثل :

(أ) ظهور ضمير الفاعل وتقديمه [١] فى مثل : " أنا قلت قبل كده المعركة مش سهلة " واستخدام ضمير الفصل : " كنت واثق أن الشرطة هى الأمين " .

(ب) واستخدام اسم الإشارة للتأكيد والإحالة .

(جـ) واستخدام الظرف لتحديد الحدث مكانياً وزمانياً ، ويحقق الظرف بنوعية تفاعلاً مع العالم الخارجى ، ويؤكد وقوع الحدث ، ويحدده .

---

(١) ارجع إلى : مجموع القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الجزء الأول ، الهيئة العامة للاستعلامات وقد تضمن هذا الكتاب مجموعة القرارات التى صدرت فى عهدى عبد الناصر والسادات.

٢٠ – يستخدم الخطاب المنطوق الأساليب الإنشائية أكثر من الخطاب المكتوب، وقد تبين ذلك من خلال دارسة الخطابين ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب المنطوق يتفاعل مباشرة مع المتلقى ، ويعبر عن الحالة النفسية لقائله كما تؤدى تلك الأساليب وظائف اتصالية ، مثل : إثارة المتلقى ، والتأثير فيه، وتزيد الخطاب حركة وحيوية ، وتنمى دور العناصر الصوتية فى عملية الاتصال ، فالعناصر الصوتية تظهر فى الأساليب الإنشائية أكثر من الإخبارية ، وتجعل هناك نوعاً من المشاركة بين المرسل والمتلقى ، وإن كانت وهمية ، فالمتكلم وحده صاحب الخطاب ، ومن ثم فالمشاركة سلبية وأساليب الإنشاء معظمها لا يأتى لوظائف نحوية بل لأغراض بلاغية .

٢١ – استخدام شكل الحوار ، فالمتكلم يفترض حواراً بينه وبين المتلقى ، ومن ثم يفترض الأسئلة، ويجيب عليها، وتأتى الجمل الإخبارية غالباً فى شكل إجابات مباشرة لكل ما يتوقعه من تساؤلات ، كما أنه يعلق على كل ما يحيط بسياسته ، ويعلق على الأحداث السياسية ، لما يعلمه فى نفس الجمهور.

٢٢ – حضور المتلقى المستمر فى الخطاب ، فالمتكلم يبدأ الخطاب بالنداء ، ثم يخاطبه طول الخطاب مباشرة من خلال كاف المخاطب أو أنتم .

٢٣ – يحتوى الخطاب على قدر من المفردات المعممة مثل : طيب ، أحسن ، أفضل ، كويس ، شنيع ، رهيب ، معقول ، أفضل .

٢٤ – يستخدم الخطاب بعض الكلمات التوضيحية مثل : يعنى ، معناه ، مثل ، يبدو، فيما يبدو، أعنى، كذا ، زى ، مثل .

٢٥ – الخطاب المنطوق تتمثل قيمته فى عملية الأداء التى يتدرب عليها السياسيون ، لما فى الأداء من عناصر صوتية مؤثرة ، ولو تعرض للكتابة لافتقد كثيراً من عناصر الاتصال الشفهى ، مثل: الجانب الصوتى ، والحركات والإشارات التى تصاحب الأداء، وافتقد عنصر التفاعل مع العالم الخارجى الذى الخطاب المنطوق يرتبط به ارتباطاً وثيقاً . وأثناء الكتابة يضطر الكاتب إلى التدخل بأسلوبه، لإتمام المعانى الناقصة ، ويستبدل مفردات

منطوقة بأخرى كتابية ، فيصبح الخطاب المكتوب ركيكاً مشوهاً يفتقد إلى قيمته الشفاهية[1].

٢٦ - استخدام لغة الخطاب اليومى التى ترتبط بالمجتمع ، والبيئة الخارجية ، ولغة المشافهة تفترض وجود معلومات وإدراك مشترك بين المرسل والمتلقى ، وهذا الإدراك المشترك يعين على فهم الخطاب ، لأن لغة الخطاب اليومى تملك القدرة على التبليغ والتأثير . واستخدام اللغة الحية التى يمثلها الخطاب اليومى ، يعمل على الاستجابة السريعة ، لأنها فاعلة ومؤثرة ، وتعاش الواقع الحياتى اليومى للمتلقى ، ومن ثم يشعر المتلقى بوجود مشاعر مشتركة وإدراك مشترك بينه وبين المتكلم ، ويعينه ذلك على فهم المقصد . ويشارك العامل البصرى المتمثل فى رؤية الحركات والإشارات العامل السمعى اللفظى فى تشكيل الفكرة ، وتفسير الحدث اللغوى ، فالمظهر الخارجى ، وتعبيرات الوجه والإشارات والحركات كلها تسهم فى فهم الفكرة ، لذا تشكل لغة المشافهة بما لها من خصائص أسلوبية ، وصوتية ونغمية زخراً كبيراً للخطاب السياسى الذى يستعين بكل ما يعينه على توجيه المتلقى إلى أهدافه وإقناعه بها .

٢٧- تنوع الموضوعات داخل الخطاب المنطوق : يتناول الخطاب المنطوق موضوعات متنوعة حيث يستغرقه الحديث عن كل ما يدور فى الساحة السياسية داخلياً وخارجياً . ويرجع ذلك إلى عدم تقيد رجل السياسة بنص مكتوب يفرض عليه قيوداً محددة ، ومن ثم يجد فسحه للحديث عن كل شىء، فيطول الخطاب ، ويفتقد إلى حماسة الجمهور الذى قد يصاب بالسأم ، ويحرص المتكلم على تنشيط عملية التلقى عن طريق النداء والجمل الإنشائية والتكرار ، ويستخدم تراكيب مثل : ملخص ما سبق، وخلاصة القول ، ولا أريد أن أطيل عليكم ، لا نريد أن ندخل فى التفاصيل . كما يستخدم وسائل إطالة ، مثل: عاوز أقول : ، حكيت ليكم قبل كده ... ، تتذكروا معى ... ، لو تفتكروا... ،

---

(١) لقد قمت بمقارنة بين الخطاب الشفاهى المسجل لخطاب المنشية والنص المكتوب له، فوجدت هناك اختلافا جوهريًا بين الخطاب المنطوق والنص المكتوب ، فقد تحرر فيه الكاتب من الخطاب المسموع وكتبه بأسلوبه متصرفًا فيه حتى يتسق مع الكتابة العربية، ولهذا قمت بعملية تفريغ جديدة للخطاب اعتمدت عليها فى الدارسة.

سمعتم من قبل عن ... ، سمعتم النهاردة ... . وجميع هذه التراكيب توحى بالإطالة فى الخطاب، وتوحى كذلك بأن المتكلم يشعر بذلك فى عيون المتلقين ، فيحاول أن يستدرجهم نحو مزيد من المعلومات . ونجد مثل هذا فى خطاب السادات (بيان إلى الأمة ١٩٧٩) حيث تناول أطرافاً من سيرته الذاتية ، وإنجازاته السياسية منذ تولى السلطة حتى زمن الخطاب ، ثم تناول الموضوع الأساس " الاستفتاء حول حل مجلس الشعب والانتخابات ، وإنشاء مجلس الشورى " .

٢٨- رد الفعل Reaction : يعد رد الفعل السريع والمباشر أحد سمات الخطاب المنطوق الذى يلقى على الجمهور [١] ويأتى رد الفعل معبراً عن موقف الجمهور بالقبول أو الرفض ، ويعرب عن قبوله لمضمون الخطاب بالتصفيق والهتاف والمديح ، والتلويح بالأيدى واللافتات والصور، والأعلام والشارات والبوارق ، وهذا يعطى للمرسل مؤشراً للاستمرار ، وأنه قد حقق نجاحاً اتصالياً ، وقد يعرب الجمهور عن رفضه لمضمون الخطاب بعدم مشاركة المرسل برد الفعل، فيرى المرسل علامات الرفض على الوجوه وفى السلوك ، فيعدل قوله ، ويستخدم أدوات أخرى أكثر تأثيراً .

وتأتى ردود الأفعال منظمة بين فقرت الخطاب ونهاية الفكرة، فيتوقف المرسل حتى يعرب الجمهور عن رأيه برد الفعل ، وقد يأت رد الفعل عشوائياً فى حالة الانفعال والمشاعر العالية ، وهو فى هذه الحالة يتسبب فى إعاقة الإرسال ، ويشوش على المتكلم [٢].

٢٩ – المخالفات اللغوية : يقع فى الخطاب المنطوق مخلفات لغوية كثيرة، أبرزها:

---

(١) رد الفعل فى الخطاب المنطوق فى حضور الجمهور يأتى مباشراً فى زمن الأداء بينما يأتى بعد زمن الأداء فى حالة تلقيه عبر وسائل الأعلام حيث تعرب الجماهير عن رأيها بعد أن تستغرق وقتا فى التفكير ، وبعد أن تستوفى معلوماته، وبعد أن تعلق عليه وسائل الإعلام الداخلية والخارجية، ومثال ذلك خطاب التنحى لعبد الناصر الذى أعرب الجمهور عن موقفه فى الصباح الباكر ، فتجمعوا أمام منزل الرئيس ، وأعلنوا رفضهم. ارجع إلى: وثائق عبد الناصر يناير ١٩٦٧م ديسمبر ١٩٨٦ ص ٢٢٨.

(٢) مثال ذلك خطاب المنشية الذى حقق أعلى رد فعل جماهيرى حيث صاحبت ردود الأفعال عملية الأداء طول الخطاب، وتسببت ردود الأفعال فى توقف المتكلم كثيراً وحالت دون سماع صوت عبد الناصر، فطلب من الجمهور الصمت والهدوء، وكان ذلك مؤشراً لاستمراره ونجاح عملية الاتصال.

(أ) ضياع علامات الإعراب من أواخر الكلمات ، مثل: " كنت واثق أن الشرطة هى الأمين "[س] والصحيح : واثقاً.

(ب) الأخطاء الإعرابية ، مثل : " لم يبنى هذا الوطن فى الماضى بالهتاف " والصحيح " يبن " .

(جـ) دخول حرف الجر على الفعل : بنعمل ، بنقول[1] .

(د) التصحيح الفورى للأخطاء أثناء الكلام عندما ينتبه للخطأ ، وقد لاحظنا أن سرعة ناصر فى أداء خطاب المنشية تسببت فى بعض الأخطاء غير المقصودة التى استدركها أثناء الأداء ، فصححها،وبعضها لم ينتبه إليه . مثل : واستشهد آبابكم × آباؤكم .

(هـ) الاضطراب فى بعض التراكيب ، ونقص بعضها.

المميزات العامة للخطاب السياسى

١ - يعد الخطاب السياسى من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيراً وأوسعها انتشاراً ، ويرجع ذلك إلى ما يملكه من وسائل تساعد على انتشاره ومد نفوذه ، مثل : وسائل الإعلام ، وسلطته القوية التى تنبع من قائله .

٢ - يرتبط الخطاب السياسى ارتباطاً كلياً بظروف الواقع الخارجى ، ويتفاعل معه، ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية والخارجية .

٣ - يعتنى الخطاب السياسى أولاً وأخيراً بالمضمون والفكرة فى حين يأتى الشكل اللغوي في المرحلة الثانية .

٤ - الخطاب السياسى موجه يهدف إلى مقصد إقناعى توجيهى وإلى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه، وليس له أغراض جمالية ، ومن ثم يعتمد على الشكل المباشر البسيط واللغة الواقعية التى تعايش الجمهور ، ويتفاعل معها ، فيسهل الفهم والإقناع .

٥ - يميل الخطب السياسى إلى الجماعية (المتمثلة فى نحن ، الشعب ، الأمة) ، لا

(١) وهذه المخالفات لا نجدها فى الخطاب المكتوب ، وإن وجدت فهى سهوًا.

obeikandl.com

الفردية التى تعبر عن الذات المتكلمة " أنا " ، والمتكلم الجمهور والقائل الحقيقى هو السلطة .

٦ – ليس للخطاب السياسى قيم ثابتة كالخطاب الدينى ، فقيمة وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات والنفوذ ، ومن ثم فهى غير ثابتة ، وغير مستقرة وذات مفاهيم متعددة ، وتحتمل وجوهاً كثيرة ، فالتراكيب السياسية والقوالب المضمونية لا تحظى بتأييد جماعى أو استقرار نسبى ، فالديمقراطية تعنى الحرية أحيانا ، وتعنى سلطة الشعب أحياناً أخرى، وتعنى التحكم والسيطرة ، والمعنى العام لها هش غير واضح بين الأنظمة المختلفة .

٧ – القصد وعدم العفوية والتوجيه ، ويفتقد إلى المصداقية ، فالمصداقية هى كل ما تفرضه السلطة وتراه صواباً ، وليس كل ما يقال عين الحقيقة أو كل الحقيقة ، وإنما هو ما تريده السلطة من الجمهور ، وتهدف إليه.

٨ – الاقتراب من الخطاب اليومى والتفاعل مع المجتمع ، والارتباط بالحدث الداخلى والخارجى.

٩– التفاعل المستمر بين الخطابين المكتوب والمنطوق، فكلاهما يوظف أدوات الآخر.

١٠ – الخطاب السياسى رهين الظروف التى صنع لأجلها ، ثم يفتقد فاعليته بغياب تلك الظروف ، فالخطاب القومى فقد قيمته، والخطاب الاشتراكى فقد قيمته ، وأصبحا جزءاً من تاريخ حقبة سياسية.

١١ – يأخذ الخطاب السياسى شكلاً رسمياً ، ليعطى لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل ، وليقطع طرق الرفض والجدال، والمناقشة .

١٢ – الخطاب السياسى خطاب أحادى يقوم بتغيب الآخر واستبعاده من المثول أمام الرأى العام، ولهذا فهو أحادى التوجيه ، والممارسة، وغير قابل للثنائيات ، ويرجع ذلك لسيطرته على منافذ الاتصال بالجماهير ، وقدرته على نفى خطاب الآخر بقوة السلطة.

١٣ – يستخدم الخطاب السياسى المفردات الاجتماعية المعاصرة التى يستخدمها جمهوره ، ولا يستخدم المفردات القديمة والغريبة، ومن ثم فهو خطاب مباشر حيوى سريع الفهم والتأثير ، ولغته واقعية من واقع الخطاب اليومى .

١٤ – يميل الخطاب السياسى إلى استخدام التراكيب البسيطة والقصيرة غير المعقدة ، لأنه خطاب إقناعى مقصدى ، وليس خطاب جمالى بلاغى ، والصور البلاغية مباشرة ومقتبسه من الواقع .

١٥ – الخطاب السياسى ليس خطاباً عفوياً ، ولا يعبر عن ذات قائله ؛ لأنه خطاب جماعى يمارسه صاحبه عن تدريب وتوجيه وتلقين ، ومن ثم فهو لا يعبر عن ذاته الفطرية ، ويخلو من المشاعر .

١٦ – يحظى الخطاب السياسى باهتمام واسع ، وتقوم السلطة بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه ، ويقوم الخطاب بصنع كوادر تحميه ، ويستطيع بنفوذه السلطوى الامتداد خارج الحدود الجغرافية .

١٧ – الخطاب السياسى صاحب أكبر جمهور ، فجمهوره جموع الشعب ، كما يتجاوز المتلقى الداخلى إلى متلق خارجى فى الخطابات الدولية أو الخطابات ذات المضامين التى تتعلق بالمجتمع الدولى ، وهذا لا يتسنى لغيره من الخطابات .

١٨ – يُبنى الخطاب السياسى على مواقف الصراع والأزمات والخلافات والظروف المحيطة بالمجتمع السياسى ، فالموقف هو الذى يتسبب فى صنع الخطاب ، وليس الخطاب يخلق الموقف، فخطاب التأميم صنعته أزمة تمويل السد العالى، وخطاب التنحى صنعته ظروف النكسة ١٩٦٧م ، فليس وليد فكرة أو تعبيرًا عن وجدان .

١٩ – لا توجد دلالات موحدة أو قيم مشتركة بين الخطابات والمفاهيم ، وهناك تغيرات مستمرة ، فالكلمات والتعبيرات والمضامين تتغير تبعاً لموقف الذين يستخدمونها، واتجاهاتهم ، ومن ثم تعدد الخطابات داخل الدولة الواحدة مع ما تتمتع به من عناصر مشتركة،، فالمصالح تفرض على طرفى الصراع خطاباً واحداً ، ولكن مقصديهما مختلفان ومتباينان ، فالسادات يوظف مصالح البلد والوفاء لها فى هجومه على خصومه فى ١٥ مايو ١٩٧١ ، ووصفهم بمراكز القوى والنفوذ ، وأنه تخلص منهم حفاظاً على مصالح البلد ، فقام بتطهيرهم من الحقل السياسى، فى حين يرد الخصوم عليه دعواه أنهم أيضاً يحرصون على مصالح البلد والصالح العالم، وقد حسم الموقف لصالح من بيده السلطة ، فهيمن خطابه على خطاب الآخر.

٢٠ – الخطاب السياسى خطاب ممتد يتجاوز حدود القطر الجغرافية ؛ لأنه خطاب شمولى جمعى مقصدى ، وغالباً ما يتحقق ذلك للخطابات ذات المذهبية (الأيديولوجية) الشمولية المكانزمية ، مثل الخطاب القومى الناصرى ذى الاتجاه الاشتراكى .

٢١ – تشكل السلطة حضوراً مستمراً فى جميع الخطابات السياسية، فليس هناك خطاب دون سلطة فجميع الخطابات السياسية تتجه نحو مصالح السلطة والخطاب المصرى محمل بكثير من نفوذ السلطة، وتأثيرها، ومن ثم يفرض خطاب السلطة نفسه على جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية .

٢٢ – والخطاب السياسى خطاب اجتماعى يتواجد مع وجود المجتمع السياسى والمفردات والمعانى والقيم التى يتضمنها الخطاب فى أساسها ملك المجتمع الذى نشأ فيه الخطاب نتيجة التفاعل والاتصال بين أفراده .

٢٣ – ليس هناك انفكاك بين الخطاب المكتوب والمنطوق ، والمقروء، وبين المجتمع الذى ينتج فيه الخطاب ، فهذه الأشكال وسائل اتصال فى المجتمع، ومن ثم استعان السياسيون بالوسائل الاتصالية المؤثرة من هذه الأشكال للتأثير فى الجمهور وإقناعه .

مقارنة بين الخطاب الناصرى والخطاب الساداتى

هناك سمات لغوية تميز بين الخطابين على المستوى:

الصوتى ، والمستوى الصرفى ، والمستوى التركيبى، والمستوى الدلالى ، والمستوى المضمونى والمذهبى (الأيديولوجى) .

أولاً: الخطاب الناصرى

١ – **المستوى الصوتى** : تميز الخطاب الناصرى (المنطوق) بمميزات صوتية ، وهى :

(أ) استخدام ناصر العناصر الصوتية المؤثرة فى عملية الاتصال والتى شاركت فى الدلالة بشكل موسع، فقد عبرت العناصر الصوتية عن روح الانفعال والثورة التى اتسمت بها مرحلة الحكم الناصرى ، وقد حققت تلك العناصر انفعالات وتأثيرات وردود أفعال واسعة فى داخل مصر والعالم العربى .

(ب) استخدم ناصر الجمل الإنشائية التى تطلب نبراً أعلى وتنغيماً يشارك فى دلالتها ، وطبقة صوت عالية وسرعة فى الأداء ، فقد تمتعت خطابات ناصر بعناصر صوتية اتصالية ذات دلالات إيحائية غنية ، ولم تتوفر مؤثراته الصوتية فى الخطابات المعاصر له، ومن ثم هيمن الخطاب على الساحة العربية[1].

٢ـ المستوى الصرفى :

(أ) استخدم الخطاب الناصرى الأفعال كثيرًا لدلالتها على الحدوث والتجدد والحركة والحيوية، وتوسع فى استخدام الفعل المضارع الذى يتفاعل مع الواقع الخارجى، ويرتبط الخطاب بزمن أدائه، ويقوى الأفكار والأشياء ، ويوثق الأحداث مكانياً وزمانياً ، ويتفاعل مباشرة مع المتلقى.

(ب) استخدم الخطاب الناصرى المشتقات التى تدل على مرونة لغة الخطاب، وتزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات ، وتعبر عن الحالة المزاجية للمتكلم .

(جـ) اعتمد ناصر على أبنية ثابتة وكررها ، وتعد مألوفة فى الخطاب اليومى .

٣ ـ المستوى التركيبى :

(أ) جاءت معظم تراكيب الخطاب الناصرى بسيطة ، وليست هناك جمل معقدة كثيرة ، كما استخدم أدوات الربط التى تزد فى الجمل المعقدة فى نطاق ضيق، وذلك ، مثل : أدوات الشرط والاستثناء .

(ب) جاءت معظم تراكيب الخطاب الناصرى (المنطوقة) مستقلة تعتمد على الوقفة النهائية(↓) التى تشير إلى تمام المعنى والجملة ، وقد أدى هذا إلى تفكك بعض تراكيب الخطاب فى بعض المواضع، ذلك أنه كان يعتمد على الارتجال .

(جـ) جاءت فى الجملة متعلقات كثيرة لزيادة فى المعنى ، مثل: التوكيد ، والبدل ،

---

(١) وقد ساعدت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة على وصول خطابه إلى مساحة عريضة من الجماهير العربية.

obeikandi.com

والصفة ، والظرف ، والجار والمجرور والمفاعيل .

(د) اعتمد الخطاب على الأشكال الملموسة والمفككة النابعة من السياق المباشر بين المتكلم المستمع.

(هـ) استخدم الخطاب الناصرى الظرف بنوعيه ، وأدى ذلك إلى تفاعل بنيه الخطاب السطحية مع العالم الخارجى ، وقام الظرف بتحديد التراكيب مكانياً وزمانياً.

(و) استخدم الخطاب الناصرى اسم الإشارة ، وقد أدى وظائف متعددة ، منها : الربط بين بنية الخطاب الداخلية بما تحيل إليه من السياق السابق ، وقد استخدمه المتكلم للتأكيد ، وقد يحيل به إلى العالم الخارجى ، فيحقق تفاعلاً مباشراً مع الواقع الخارجى ، وقد أسهمت البنية الصرفية عامة فى البنية الكلية .

٤ـ المستوى الدلالى :

(أ) اقترب الخطاب الناصرى من مفردات الخطاب اليومى ، حيث استخدم اللغة الواقعية التى تعايش الجمهور ، ويتفاعل معها .

(ب) استخدام مفردات غنية بالمضامين الثورية والحربية والتحررية متأثراً بطبيعة المرحلة التى اتجهت فيها المنطقة نحو الخروج من تحت وطأة الاستعمار .

(جـ) ارتبطت مفرداته بأيديولوجية فكرية، حيث نجد مفردات القومية والاشتراكية ، وهذان الاتجاهان يقومان على أفكار ومبادئ تضمنها الخطاب الناصرى الذى ألح على نشر أيديولوجيته بين الشعب العربى، وقد شهدت هذا الأيديولوجية نمواً مستمراً حتى نهاية الحقبة الناصرية ، ثم شهدت هبوطًا بعد ١٩٧٣م[١] فقد تحولت السلطة إلى المعسكر الغربى.

---

(١) ارجع إلى الدراسة التى قدمتها الدكتورة مارلين نصر عن التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠ دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ط ٢/ ١٩٨٣م ، وقد تتبعت الدارسة تطور فكرة القومية عند جمال عبد الناصر . وارجع إلى الدراسة التى قام بها الدكتور محمد سليم السيد : التحليل السياسى الناصرى، دارسة العقائد والسياسة الخارجية ، مركز الوحدة العربية، ط١، سبتمر ١٩٨٣.

٤ـ المستوى المضمونى والأيديولوجى :

(أ) الخطاب النصارى يهدف إلى التوكيد المستمر للأفكار والمبادئ عن طريق اللغة التى توحى بإعجابه بأفكاره ، ثم يأتى البرهان فى المرحلة الثانية ، فقد أبدى ناصر إعجابه بالوحدة وإيمانه بها ، واستخدم جملاً للإطراء والمدح والتوكيد ، ثم اتجه نحو إقناع الجمهور بالحجج التاريخية والمصالح السياسية ، والعلاقات التى تربط بين الشعبين [١] ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المتلقى العربى الذى يصعب إقناعه دون التأثير عليه بسلب وجدانه، فالتأثير يعقبه إقناع ، ولهذا اعتمدت الخطابة على الجانب الجمالى البلاغى ، واهتم البلاغيون بالتأثير ، ومن ثم برز دور العناصر الصوتية فى عملية الإقناع .

(ب) يحتوى الخطاب الناصرى على مضامين تتجه من الداخل نحو الخارج، مثل: العروبة، القومية، الأمة العربية ، الوحدة ، العالم العربى ، الوطن العربى ، وقد ترددت هذه المفردات كثيراً فى الخطاب الناصرى ، وقد حظى الخطاب الناصرى باتساع كبير فى العالم العربى ، ويرجع ذلك لأسباب ، وهى :

١ – الظروف السياسية التى ظهر فيها الخطاب الناصرى الشمولى ، وافتقاد العرب لزعيم يقودهم لهدم القهر الاستعمارى.

٢ – تردى الأوضاع السياسية فى العالم العربى ، وضعف الزعامات السياسية ، وتباعيتها للاستعمار، فقد كانت معظم الحكومات من صنيع الاستعمار ، فلم تحظ بولاء شعبها.

٣ – كانت اتجاهات الحكام نحو الداخل ، واتجه ناصر نحو الخارج ، فحمل على عاتقه القضايا العربية، وتبنى الاتجاه القومى الذى يعد سلاحاً فى وجه المستعمر .

٤ – تبنى ناصر الاتجاه الاشتراكى ، وتضمن هذه الاتجاه مبادئ متعددة مثل العدالة الاجتماعية، والمساواة والقضاء على سيطرة رأس المال والإقطاع والطبقات، وقد جذبت هذه

---

(١) تقول الدكتورة مارلين نصر: "يرمى الخطاب الناصرى ، بوضوح إلى أن يكون توكيدياً أكثر منه برهانياً". التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢م – ١٩٧٠م ص ٣٧٦.

المبادئ الطبقات الشعبية الفقيرة التى تشكل معظم الشعوب العربية ، وقد تبنى ناصر قضايا تلك الطبقات ، فأصبح بطلاً شعبياً .

٥ – قاد ناصر حركة التحرير داخل الواطن العربى وخارجه ، فصار محط اهتمام القوى الاستعمارية والدول الفقيرة .

٦ – اهتم ناصر بالقضايا التى تهم الرأى العام الدولى وتبنى اتجاهاً عالمياً حركة عدم الانحياز، فصار من السياسيين المؤثرين دولياً .

٧ – ساعد على ظهور ناصر سياسياً موقع مصر السياسى بين الدول العربية ، ودورها فى المنطقة، وأهميتها للقوتين العظميين (الاتحاد السوفيتى ، وأمريكا) .

٨ – استعان الخطاب الناصرى بوسائل الإعلام التى كان لها أكبر الأثر فى انتشاره.

٩ – أقام النظام السياسى إذاعات تقوم بنشر مبادئه وتروج له، مثل : صوت العرب، وصوت الشعب، وصوت فلسطين والإذاعات المحلية والصحف .

١٠ – عدم انتشار الإذاعات الأخرى التى تقوم بطرح بديل لما يقوله النظام القائم أو ترد عليه ، ومن ثم اعتبر الخطاب الوحيد والصحيح عند الجماهير ، وقد استعان ناصر بمؤسسات سياسية تدعو له ، وتستقطب أفرادًا يجندونهم لأهداف النظام .

١١ – كانت وسائل الإعلام نادرة ، ومن ثم كانت الناس يعتمدون على النقل الشفاهى ، وكانت النقول تتعرض للوضع والزيادة والمبالغة من قبل المعجبين والمولعين.

١٢ – انتشار الوعى السياسى بين أفراد المجتمع ، فليس هناك مصدر وعى سوى وسائل الإعلام الموجهة .

١٣ – انتشار الفقر والأمية وغياب المعارضة السياسية كل ذلك رفع من شأن الخطاب السياسى الذى حمل لواء الطبقة الشعبية، وتبنى قضاياها ، فاعتد به الشعب المخلص الوحيد[١].

---

(١) ناقشت أسباب سيطرة الخطاب الناصرى على الساحة العربية الأستاذ الدكتور عبد الله الغذامى ، والأستاذ الدكتور عبد السلام المسدى ، وقد عاصرا الخطاب الناصرى ، فاتفقا معى على هذه =

١٤-يدخل الخطاب الناصرى ضمن الاتصال الدولى nternational communication لأنه يتضمن موقفاً سياسياً ، واتصاله يتم على مستوى قوى عالمية ، وجمهوره كبير يتعدى الجماعات الصغيرة ، ويتجاوز حدود الدولة .

والخلاصة أن عبد الناصر استطاع من خلال موهبته القيادية وشخصيته وهيئته والأدوات التى وظفها فى خطابه، وأفكاره التوسعية، مد نفوذه السياسى إلى خارج الأمة العربية ، فبات خطراً على القوى العالمية ، فنصبت له شراك الهزيمة ١٩٦٧م ، فتوقف مده السياسى ، وضعف خطابه الثورى ، وقد انعكست ظروف الهزيمة على خطاباته بعد ١٩٦٧م ، حيث انخفضت طبقة الصوت، وهبط المستوى الإيقاعى ، وقلت سرعة الأداء ، وتغيرت مفردات : الثورة ، الحرية ، البناء ، الاستقلال ، إلى مفردات : الهزيمة ، النكسة ، تصحيح الأوضاع ، إعادة البناء ، العدوان ، تحرير الأرض[١].....

ويلاحظ أيضاً أن الخطاب الناصرى صاحب أعلى رد فعل جماهيرى على الساحة العربية ، وصاحب أكبر جمهور ، وصاحب أوسع نفوذ فى تلك الفترة .

ثانياً: خصائص الخطاب الساداتى:

ا- المستوى الصوتى:

يتميز الخطاب الساداتى بالهدوء والاستقرار، وقد انعكس ذلك على العناصر الصوتية ، فقد استخدم السادات النبر فى نطاق ضيق على مستوى الجملة ، واستخدم نغمة صوتية هادئة ، ولم يسرف فى استخدام الأساليب الإنشائية التى تعتمد على التنغيم . واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة واستخدم الوقفة النهائية المفتوحة (←) بين الجمل

= الأسباب التى توصلت إليها من خلال دراستى وقراءاتى ، وكان ذلك عام ١٩٩٨م وقد وضعت كتابًا فى ذلك وعرضته على الدكتورة هدى عبد الناصر ، فأخبرتنى أنه فقد وكان النسخة الوحيدة .

(١) ارجع إلى: خطابات ناصر ١٩٦٧م فى وثائق عبد الناصر خطب وأحاديث، وتصريحات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، الفقرة من يناير ١٩٦٧ حتى سبتمبر ١٩٧٠م ، وقد قام المؤلف بدراسة خطابين هما خطاب التنحى ١٩٦٧ م ، وخطاب المنصورة. ١٩٦٨م وارجع كذلك إلى: بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ م فى مجموعة القرارات الكبرى ثورة يوليو ١٩٥٢ م الجزء الأول.

لاسترساله فى الكلام والاستطراد المستمر.

وكان السادات يميل إلى استخدام الإيقاع فى الخطاب المكتوب المعد حيث تساوى الجمل ، وتقسم تقسيما متوازيا ، وتنتهى بنهايات واحدة ، ويحاول أثناء القراءة أن يبرز إيقاع تلك الجمل ، ولكنه فى الخطاب المنطوق ، لا يتلفت إليه.

٢ـ المستوى الصرفى

- يميل الخطاب السادات إلى التوسع فى استخدام المشتقات خاصة صيغ التفضيل.

- توسع الخطاب الساداتى فى استخدام أبنية الخطاب اليومى.

- يميل الخطاب الساداتى إلى التوسع فى استخدام الأسماء لدلالتها على الاستقرار والثبات.

- يستخدم الخطاب الساداتى الأوزان المزيدة والمألوفة ، والكلمات الطويلة لعنايته بالجانب الدلالى فى الخطابات المكتوبة.

٣ـ المستوى التركيبى

- استخدام التراكيب المعقدة ، وخاصة التراكيب الشرطية ، والاستثنائية ، وقد تتداخل تلك التراكيب.

- طول الجملة لاحتوائها على متعلقات كثيرة وتكرار بعض أجزائها.

- كثرة الجمل الثانوية ، واحتواء الخطاب على جمل اعتراضه، وتعليقات ، فكان يقطع الجملة للحديث عن جزء معين أو استدراكه ، ثم يعود لاستكمالها ، فيكرر ما بدأ به.

- يكرر السادات بدايات الجمل كثيراً ، وينوع ما يأتى تلك البدايات.

- يعتمد على مسند واحد، ويعدد الخبر فى معظم السياقات التى تدور حول فكرة واحدة.

- يعتمد اعتماداً كبيرًا على المؤكدات الحرفية مثل "إن" و "لقد" واللفظية مثل: أكيد ، قاطع ، صحيح، والتكرار للكلمات ، والتأكيد بالنفس والعين.

obeikandl.com

– تأتى معظم الجمل البسيطة متتابعة يستخدم الربط بينها غالباً ، ويستخدم أفعال القول التى تستدعى جملاً طويلة.

– تعتمد معظم الجمل على ما جاورها فى تمام المعنى ، فالجمل ليست مستقلة مفككة، وليست مستقلة فى الدلالة ، مثل: جمل الخطاب الناصرى.

– كانت جمل ناصر المكتوبة تقترب من الشكل المنطوق فى حين نجد اختلافا كبيراً فى الصياغة بين الخطاب المكتوب عند السادات والخطاب المنطوق ، فالخطاب المنطوق يلتزم فيه بالتراكيب الصحيحة التامة ، والمفردات العربية التى تقترب من مفردات القرآن الكريم ، ونجد تراكيب نحوية متنوعة ومتميزة مثل: عاشوا مقطوعة أنفاسهم ، ومبهورة أنظارهم".

وأما الخطاب المنطوق فكان يقترب من الخطاب اليومى المتداول بين العامة، ولهذا كان الخطاب الناصرى المنطوق أقوى من الخطاب الساداتى المنطوق ، والعكس فالخطاب الساداتى المكتوب أقوى من تلك الخطابات التى التزم فيها ناصر بالنص المكتوب ، وهى نادرة لاعتماده كثيرًا على الارتجال[1].

– التوسع فى استخدام التكرار ، والتكرار فى خطبه قد يأت لأسباب غير بلاغية ، لا نجدها فى الخطاب الناصرى، مثل : الدخول فى الفرعيات والتفاصيل ، ثم يكرر ما قد بدأ به ليجعل هناك اتصالاً بين الكلمات حتى لا يغفل المتلقى عما سبق ، فكان يكرر ما سبق ذكره على المتلقى خشية التناسى.

– الاستطراد المستمر فى الفرعيات وكثرة التفاصيل .

– الحديث عن السيرة الذاتية، والعودة إلى الماضى وذكر الجوانب التاريخية للأحداث وملابساتها ، وهى سمة يشترك فيها مع ناصر .

– الإكثار من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية، واستخدام المفردات الدينية ،

---

(١) شاهد ذلك خطاب ناصر المكتوب (التنحى) ١٩٦٧م. وخطاب السادات المكتوب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م. حيث يتمتع خطاب السادات بعناصر لغوية أكثر من التى يتمتع بها خطاب ناصر فى حين يتقدم عليه ناصر تقدماً ملموساً فى جميع الخطابات المرتجلة لطلاقته فى الأداء ولغته البسيطة.

والأدعية ، والاستشهاد بكلام الآخرين.

– كان السادات لسناً مفهوماً إذا تكلم العربية، ويرجع ذلك لتعليمه الأولى بالقرية فى الكتاب وحفظه القرآن الكريم وعمله بالصحافة، فكانت قراءته للخطب تتمتع بالدقة والتمكن.

– الخطاب الساداتى المكتوب غنى بالمعانى الدلالية، ويتمتع ببنية تركيبية وصرفية أقوى من الخطاب الناصرى ، أما الخطاب الناصرى المنطوق ، فقد كان أكثر حيوية وتفاعلاً من الخطاب الساداتى، ويتمتع بخصائص صوتية، ودلالية كثيرة ، وقد حقق نجاحًا اتصاليًا أوسع وأشمل من الخطاب الساداتى ، ويرجع ذلك إلى أن السادات كان يعتمد على الشكل المكتوب المعد ، وكان الثانى يعتمد على الارتجال والشفاهية المباشرة.

١٦– القضايا التى كان يشملها الخطاب الناصرى أعم وأشمل ، مثل قضايا العروبة وتحرير الشعوب، ودول عدم الانحياز ، والضمير المستخدم الضمير الجمعى العربى ، فخطابه شمولى "كاريزماتى" ، وقضايا خطاب السادات داخلية ترتبط بالوطن "مصر".

١٧– كانت خطابات ناصر قوية انفعالية وحماسية. فى حين حاكاه السادات فى بداية حكمه، ثم اتخذ لنفسه منهجاً يميل نحو السلام والوئام، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية التى صاحبت كلا الخطابين، فالأول صاحبته ظروف استعمارية وصراعات دولية ، والثانى صاحبته ظروف اقتصادية وصراع نحو البناء[1].

المستوى المضمونى والمذهبى (الأيديولوجى) :

كان ناصر يتجه نحو الخارج أى من داخل مصر إلى الأمة العربية، وقد شهدت فكرة القومية العربية تطوراً منذ ١٩٥٤م ووصلت أعلى قمة ١٩٥٨م، ثم نزلت قليلاً ١٩٦١ ، وظلت فكرة القومية مستمرة حتى وفاته ١٩٧٠م .

وقد خلفه السادات على فكره ومنهجه، فظلت مفردات: القومية، الأمة العربية،

(١) كان ذلك أثراً لما عرف بالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى وأمريكا أو المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى.

العروبة، الاشتراكية تتردد فى خطاباته حتى عام ١٩٧٣م [١] حتى حقق السادات نصر أكتوبر ١٩٧٣م وبعد هذه الفترة، سعى إلى تأسيس شخصية سياسية مستقلة لنفسه وقد أعرب السادات عن شخصيته بعد أن سعى نحو مبادرة السلام، واستقرار الأوضاع، فأعلن صراحة ضيقه، ورفضه بعض السياسات التى رآها نكالاً على سياسة مصر وكان ذلك ١٩٧٥م ، فبدأت ذاتية مصر تظهر على الساحة السياسية أمام انحسار مفردات القومية، واختفاء مبادئ عبد الناصر من السياسة.

وتوجه السادات نحو الرأسمالية والكتلة الغربية فى مقابل ترك الاتحاد السوفيتى، وتردى علاقة مصر ببعض الأنظمة العربية، وقد انعكس ذلك على خطاباته ومفرداته، التى دارت حول: الشعب، مصر، مصالح البلد، والوطن، وقد انحسرت مفردات وتراكيب القومية العربية ، الاشتراكية، الأمة العربية ، فى ظل تردى الأوضاع العلاقات التى كشف عنها المباريات الكلامية وردود الأفعال الهجومية فى الخطاب الساداتى ضد خصومه فى الداخل والخارج.

وكان السادات يعلن عن هويته الدينية ، ويعرب عن ذلك من خلال عناصر الاحتجاج الدينية، والاقتباسات والتأكيد على هوية مصر الإسلامية، وكان يسعى من وراء ذلك إلى استقطاب الاتجاهات الدينية، وضرب خصومه. وقد انعكس ذلك على خطابه حيث نجد آيات قرآن، وأحاديث، وأدعية، ومفردات دينية، مثل: الإيمان، العقيدة، روح الدين، التسامح الدينى، مبادئ الدين، والحديث عن الشريعة الإسلامية ، وقد استطاع السادات توظيف هذا الجانب فى تحقيق مكاسب سياسية ضد خصومه ، وأعرب فيه عن هويته الدينية .

وهذا فى نهاية المطاف يؤكد عدم ثبات قيم السياسة ومفرداتها ، لأنها تخضع للمصالح

---

(١) ارجع إلى: الدراسة التى أعدتها الدكتورة مارلين نصر عن التصور القومى فى الفكر الناصرى ، مركز الوحدة العربية ،. والدراسة التى أعدتها الزميلة: أميمة مصطفى عبود أمين: قضية الهوية فى مصر= =فى السبعينات ، دراسة فى تحليل بعض نصوص الخطاب السياسى (رسالة ماجستير) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٩٣م .

والظروف والضغوط، وتظل الحقيقة معيارية يدعيها كل طرف لنفسه لعدم تحديد مفهومها، واستقراره.

لقد أظهرت الدراسة أن نظرية تحليل الخطاب تتعامل مع الخطاب على نحو كلى تواصلى–اثنوجرافى عميق، فالهدف الذى تسعى إليه الكشف عن بنية الخطاب الداخلية والعوامل الخارجية المشاركة فى إنتاجه، وهى بذلك تستوعب اتجاهات التحليل المختلفة، وتساعد على معرفة الخطاب، وفهمه فهماً يتناسب والسياقات الاجتماعية، والنفسية، والتاريخية، واللغوية، وما فوق اللغوية.

وقد استعانت الدراسة بنظرية الاتصال التى ترتبط بالخطاب السياسى ارتباطاً شديداً ، وترتبط كذلك بالمجتمع ، كما أنها تعنى بأطراف التواصل الاجتماعى، وتملك أدوات تأثير وإقناع واسعة، ومن ثم وظفها السياسيون فى خطابهم للتأثير على الجماهير، وإقناعهم ، وتوجيههم نحو مقاصدهم، ومد نفوذهم السياسى داخلياً وخارجياً، وقد ساعد على ذلك وسائل الإعلام التى تساعد على التواصل السريع مع الجماهير.

وقد تميز الخطاب المكتوب بمميزات وتميز الخطاب المنطوق كذلك بمميزات ، وتنازعا فى بعض المميزات ، فالخطاب السياسى المكتوب يميل نحو البساطة وعدم التعقيد، ويتميز بطول جملة لاحتوائها على أفكار طويلة، ويستخدم الأشكال اللغوية المألوفة والمتماسكة والمترابطة والمضغوطة compact. وأسلوب الخطاب علمى، ومنطقى، وبرهانى يتصف بالدقة والانسجام، والتسلسل فى الأفكار والتطور من المقدمة إلى الخاتمة، ويطرح القضايا فى إطار من الموضوعية بالمنطق المتسلسل المتتابع والبراهين والحقائق ، مع وضوح الفكرة، ورصانة الحجج، وترابط الشكل اللغوى، كما أنه يأخذ شكلاً رسمياً يعطيه شرعية أمام الجماهير.

ويعتمد الخطاب المكتوب على بنية لغوية مباشرة ومفردات مألوفة تحقق تواصلاً مستمراً مع الجمهور، ولا تشكل المفردات صعوبة على المتلقى لكثرة دورانها فى الواقع، ولما تقوم به وسائل الإعلام من تكرار لها وشرح وتعليق، كما أنه يستخدم مفردات دخيلة، لكنها مألوفة لكثرة استخدامها، كما يقترب الشكل المكتوب من الخطاب اليومى، ويتأثر بالخطاب

المنطوق ؛ ليكون أقرب إلى مستوى الجمهور ، وليحقق فهماً سريعاً وتأثيراً مباشراً.

والخطاب السياسى المنطوق يستخدم التراكيب النحوية البسيطة، والأشكال الملموسة المفككة النابعة من السياق المباشر، فالجملة وحدة المعنى، ويستخدم الزمن الحاضر والتراكيب التى أفعالها حركية ومبنية للمعلوم.

والخطاب المنطوق أكثر انتشاراً وتأثيراً وتفاعلاً، لما يتمتع به من شكل مباشر، وسمات أدائية تحقق الإثارة ، ووفرة ما به من مفردات غنية بالدلالة والمضامين، فالكلمة فيه أكثر نفاذاً وإقناعاً، ودلالة.

ويعتمد الخطاب على كثرة التفاصيل والفرعيات، والتصويرية، والتراكيب ممتدة امتداداً داخلياً يعكس تزاحم الأفكار وتدفق المشاعر، والرغبة الملحة فى إقناع المتلقى والضغط عليه. ويعتمد على مفردات واقعية متداولة فى الخطاب اليومى، وتعايش الواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عامة للخطاب السياسى، نجملها فيما يأتى:

* يعد الخطاب السياسى من أكثر الخطابات السياسية المعاصرة تأثيراً وإقناعاً وانتشاراً لما يتوفر فيه من أدوات إقناع وإثارة وما يتمتع به من بساطة فى التراكيب، وما يستخدمه من مفردات غنية بالدلالة، كما ترتبط مفرداته وتراكيبه بالواقع الخارجى ، وترتبط به وتعايشه، وقد انعكس ذلك على المفردات التى جاءت واقعية تحمل انطباعات الجماهير، وموروثها، وتعبر عنها ، وتعايش ظروفها، وقد أدى ذلك إلى سرعة الفهم والتأثير والإقناع ووجود عامل مشترك بين المرسل والمتلقى، وشعور بالانتماء الروحى والتراثى والاجتماعى.

* الخطاب السياسى خطاب اجتماعى يحمل مضامين المجتمع، وقيمه ويرتبط بظروفه ومتطلباته، ويصور ما فيه من موروثات وتفاعلات.

* مقصد الخطاب السياسى إقناعى تأثيرى وتوجيهى، ومن ثم يهتم بالفكرة والمضمون فى المقام الأول، وليس مقصده بناء نص جمالى يتمتع بالإبداع البلاغى واللغوى.

* الخطاب السياسى وحدة تواصلية تامة يتمتع بالتماسك والتسلسل المنطقى، والتفاعل المباشر مع الواقع الخارجى.

* الحضور المستمر للمتلقى من خلال توجه " أنا " و" نحن " إلى " أنت " و" أنتم " ، والأساليب الإنشائية التى تتطلب رد فعل مباشر وسريع من المتلقى، مما يحقق التفاعل والحيوية.

* الخطاب السياسى المصرى، والعربى، وبقية خطابات منظومة العالم الثالث، خطاب آحادى، يقوم بتغيب الآخر واستبعاده أمام الرأى العام، ومن ثم فهو خطاب أحادى التوجه والضغط والممارسة، وغير قابل للثنائيات أو التعدد، ويرجع ذلك إلى سيطرة الدولة على وسائل الإعلام، وانفرادها بتوجيه الجمهور ، ولهذا فخطاب الطرف الآخر ضعيف لا يحظى بشمولية خطاب السلطة ورواجه ، ومساحته صغيرة فى الاتصال، ونفوذه ضعيف، وانتشاره ضيق، ويمشى وئيداً، ومغيب عن الساحة، ومن ثم لا يعرف الجمهور العادى خطاباً سياسياً سوى خطاب السلطة.

* تقوم السلطة بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه، والدعوة إليه، ومن ثم سيطر على الساحة الجماهيرية، وعلى الدراسات السياسية والمهتمين بتحليل الخطاب السياسى، وهذا لا يتوفر لغيره.

* يأخذ الخطاب السياسى شكلاً رسمياً ليعطى لنفسه قداسة الهدف، والتنفيذ وليقطع أى طريق للجدل أو الرفض أو المناقشة والحوار.

* يتجه الخطاب السياسى إلى هدف شمولى، وهو توجيه حياة الجمهور (الشعب) إليه وسلوكه الاجتماعى، ووضعه تحت تأثير رجال السلطة وسلطتها، ومن ثم يعتنى بالفكرة والمضمون والشكل البسيط المباشر، ولا يكلف بالصنعة الجمالية فى بنية الخطاب، لأنه موجه إلى متلق متنوع الثقافات ، ويخاطب طبقة الشعب ، ويهدف إلى إقناعها والتأثير فيها بأسلوبه المباشر .

انتهى بفضل الله وعونه

والحمد لله رب العالمين

الدكتور محمود أبو المعاطى عكاشة

القاهرة ١٩٩٩م-١٤١٩هـ .

obeikandl.com

obeikandl.com

المراجـــع

١ - المراجع العربية

* إبراهيم أنيس (دكتور) : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ،١٩٦٨م .

* أحمد عطية : القاموس السياسى ، دار النهضة العربية ، ط ٣ ، ١٩٦٨م .

* أحمد محمد الأدريسى : تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٧٠ .

* أحمد مختار عمر (دكتور) : دراسة الصوت اللغوى ، عالم الكتب ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م.
علم الدلالة ، عالم الكتب ط ٤ ، ١٩٩٣ م .

* أشار (بيار) : سيوسيولوجيا اللغة ، تعريب الدكتور عبد الوهاب ترو ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

* بارت (رولان) : نظرية النص ، ترجعة محمد خيرى البقاعى . بيروت ، مجلة العرب ، والفكر العالمى ، عدد ١٩٨٨ م .

* برنت د. روبن : الاتصال والسلوك الإنسانى ، ترجمة نخبة من أعضاء قسم وسائل ، وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية ، جامعة الملك سعود ، معهد الإدارة العامة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م .

* **بروتون (فليب) ، برو (سيرج)** : ثورة الاتصال ، نشأة أيديولوجية جديدة ، ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد – دار المستقبل العربى ، بيروت ١٩٩٣ .

* بير (آلن) : لغة الجسد : كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم ، تعريب سمير شيخانى ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢، ١٤٧١هـ ١٩٩٧ م

* تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية ، معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٩٤م .

* ثروت بدوى (دكتور) : النظم السياسة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ م .

obeikandl.com

* جابر على المنصورى(دكتور) : الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ، ط ١ ، ١٩٨٤ م ، بغداد .

* جمال عبد الناصر (الرئيس) :مجموعة خطب ، وأحاديث ، الهيئة العامة للاستعلامات ، وزارة الإرشاد ، . (د.ت) .

- وثائق عبد الناصر ، خطب ، أحاديث ، تصريحات - مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام . (د.ت) .

* جميل عبد المجيد (دكتور) : البديع بين البلاغة العربية ، واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨ م .

* ابن جنى (أبو الفتح عثمان) : الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

* جيهان أحمد رشتى (دكتورة) : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربى ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م .

* جنيت (جيرار) : خطاب الحكاية ، بحث فى المنهج ، ترجمة محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى . المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٩٧ م .

* حسام البهنساوى (دكتور) : لهجات الدقهلية ، دراسة وصفية تاريخية فى التراكيب والدلالة ، العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م .

* حلمى خليل (دكتور) : الكلمة ، دراسة لغوية ، معجمية ، منشأة المعارف بالإسكندرية

* حمدى حسين (دكتور) : تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث فى الدراسات الإعلامية (مقال) : المجلة المصرية لبحوث الإعلام تصدر عن كلية الإعلام ، جامعة القاهرة العدد الأول ، يناير ١٩٩٧ م .

* الخليل بن أحمد الفراهيدى : العين ، تحقيق مهدى المخزومى ، إبراهيم السامرائى ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

* دو بوجراند (روبرت آلن) : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .

* رضوان قضمانى (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ، ١٤٨٤ م .

obeikandl.com

* ريكو (بول) : النص والتأويل ، ترجمة مصطفى عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمى عدد ٣ ، ١٩٨٨ م .

* ريمون طحان (دكتور) : الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ١٩٨١ م .

* الزمخشرى (محمود جار الله) : أساس البلاغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٣، ١٩٨٥ م.

* ساطع الحصرى : أبحاث مختارة فى القومية العربية ١٩٢٣ م – ١٩٦٣ ، دار المعارف ١٩٦٤ م

* سعد مصلوح (دكتور) : الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٨٠ م .

العربية من نحو الجملة إلى نحو النص بحث نشر ضمن الكتاب التذكارى لذكرى عبد السلام هارون ، الكويت ، ١٩٩٠ م .

* سعيد حسن بحيرى (دكتور) : نظرية التبعية فى التحليل النحوى ، مكتبة الأنجلو ط ١، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م

علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

فى تحليل الجملة العربية ، وأنماطها ، وأركانها ، ومكوناتها ، مكتبة الحرية (د.ت) .

* سوسن عبد اللطيف (دكتورة) : وسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة عين شمس ١٩٩٤م.

* سعيد الخورى الشرتونى : أقرب الموارد فى فصيح العربية ، والشوارد ، مكتبة لبنان ، ط ٢، ١٩٨٢م .

* سعيد الغانمى : اللغة والخطاب الأدبى ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٣ م .

* سعيد يقطين : – تحليل الخطاب الروائى ، الزمن ، العربى ، التبئير ، المركز الثقافى العربى، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .

obeikandi.com

* شبلنر (برند) : علم اللغة ، والدراسات الأدبية ، ترجمة محمود جاد الرب ، الدار الفنية للنشر ، والتوزيع ط ١ ، ١٩٨٧ م .

* صالح أبو إصبع (دكتور) : العلاقات العامة ، والاتصال الإنسانى ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٩٨م

* صبرى إبراهيم السيد (دكتور) : علم اللغة الاجتماعى ، مفهومه ، وقضاياه ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ م .

* صلاح فضل (دكتور) : - علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته ١٩٨٥ م .
- بلاغة الخطاب ، وعلم النص ، عالم المعرفة الكويت عدد ١٦٤ ، ١٩٩٢ م.

* عبد الرحمن أيوب (دكتور) : التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ١٠ ، م ٣ ، ١٩٨٣ م .

*عبد الرحمن الكردى (دكتور) : الراوى والنص القصصى ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م ، ١٤١٧ هـ .

* عبد الغفار رشاد (دكتور) : دراسات فى الاتصال ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

عبد الكريم العفيفى (دكتور) : الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ م .

عبد الملك مرتاض (دكتور) : الكتابة ومفهوم النص ، مجلة اللغة ، والأدب ، يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر ، عدد ٨ ، ١٩٩٦ م ، ١٤١٦ هـ .

عبد المنعم صبحى : السادات ، وثورة التصحيح ، دار الشعب ، ١٩٧٥ م .

عصام نور الدين (دكتور) : علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا ، دار الفكر اللبنانى ط ١ ، ١٩٩٢ م .

ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله) : شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ط ٢٠ ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

على زوين (دكتور) : منهج البحث اللغوى بين التراث ، وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط،١٩٨٦ .

على بن شويل القرنى(دكتور) : الخطاب الإعلامى العربى ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ م .

عمر أوكان : مدخل لدراسة النص والسلطة ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ط١ ، ١٩٩١ م .

غريب سيد أحمد (دكتور) : علم اجتماع الاتصال ، والإعلام ، دار المعرفة ، الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٦م .

* فابر (بول) ، بايلون (كريستيان) : مدخل إلى الألسنية المركز الثقافى العربى ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .

* ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا) : مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ١٤١١ ، ١٩٩١ م .

فاضل السامرائى (دكتور) : معانى الأبنية فى اللغة العربية ١٩٨١ م ، ١٤٠١ هـ ، الكويت .

فاطمة الجامعى الحبابى(دكتورة) : لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ، دار المعارف ط ١ .

فتح الله أحمد سليمان (دكتور) : الأسلوبية مدخل نظرى ، ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، ١٩٧٩م.

فكرى الجزار (دكتور) : العنوان ، وسيميوطيقا الاتصال الأدبى ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨ م .

* كارينجى (ديل) : الخطابة ، ترجمة رمزى يسى ، ط دار الفكر العربى ، بيروت ١٩٨٥م .

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل) : تفسير ابن كثير ، المكتبة التوفيقية (د.ت)

كريم زكى حسام الدين (دكتور) : التعبير الاصطلاحى ، الأنجلو المصرية ١٩٨٦م .

الإشارات الجسمية ، الأنجلو المصرية ١٩٩٠ م .

الدلالة الصوتية ، دراسة لغوية لدلالة الصوت ، ودوره فى التواصل ، الأنجلو المصرية ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢م .

obeikandl.com

الكفوى(أبو البقاء أيوب بن موسى) : الكليات ، معجم المصطلحات ، الفروق اللغوية تحقيق عدنان درويش ، محمد المصرى ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٣ ، ١٩٩٣ م .

كمال إبراهيم بدرى (دكتور) : علم اللغة المبرمج ، الأصوات والنظام الصوتى ، مطبقاً على اللغة العربية ، عمادة شؤون المكتاب ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية . (د.ت) .

كمال بشر (دكتور) : - علم اللغة العام ، القسم الثانى " الأصوات " دار المعارف ، القاهرة .ط ٢ ، ١٩٧١ م .

- علم اللغة الاجتماعى " مدخل " دار الثقافة العربية ، ١٩٩٤م .

* لوتمان (يورى) : تحليل الخطاب الشعرى ، بنية القصيدة ترجمة محمد فتوح ، دار المعارف ، ١٩٩٥ م .

ماريو باى : أسس علم اللغة ، ترجمة دكتور : أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ م .

مارلين نصر (دكتورة) : القومية والدين فى فكر جمال عبد الناصر ، ضمن كتاب مصر والعروبة ، ثورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية ط ١ ، ١٩٨٢ م .

التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢-١٩٧٠) ، دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .

مازن الوعر (دكتور) : دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٩ م اللسانيات ، وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ١٩٩٧ م .

مجدى وهبة وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

obeikandl.com

* مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الجزء الأول ، قرارات سياسية ، وزارة الأعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٥ م .

* محمد أنور السادات (الرئيس) : مجموعة خطب وأحاديث الرئيس ، محمد أنور السادات فى الفترة من سبتمبر ١٩٧ إلى ديسمبر ١٩٧١م ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات .

مبادرات السلام التى قام بها الرئيس ، محمد أنور السادات (١٩٧٠ – ١٩٧٧) م جمهورية مصر العربية ، وزارة الخارجية ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩ م . جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة للاستعلامات .

* محمد حسن عبد العزيز (دكتور) : – مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة ١٩٨٣ م .

اللغة العربية المعاصرة ، دار المعارف (د.ت) .

محمد خضر عريف(دكتور) : الوظائف الخطابية للضمائر العربية ، مع دراسة مقارنة لنظام الضمائر فى كل من العربية ، والإنجليزية بحث لسانى تطبيقى ، سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها (٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالى ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ، ١٤٠٩ هـ .

محمد حماسة عبد اللطيف(دكتور) : بناء الجملة العربية ، والشروق ط ١ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م .

محمد خطابى : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافى العربى ، بيروت، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨٣ .

محمد عابد الجابرى (دكتور) : الخطاب العربى المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، مركز دراسات الوحدة العربية ط ٤ ، ١٩٩٢ م .

obeikandl.com

محمد عبادة (دكتور) : الجملة العربية ، دراسة لغوية ، نحوية ، منشأة دار المعارف، الإسكندرية . (د.ت)

محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ، دار المعارف ط١ ، ١٩٨٨ م .

اللغة والإبداع الأدبى ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ م .

اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة " بحث فى النظرية " . دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط ١ ، ١٩٩٠ م .

المفارقة القرآنية ، دراسة فى بنية الدلالة ، دار الفكر العربى ط ١ ، ١٤١٥ ، ١٩٩٤ م .

العبارة والإشارة ، دراسة فى نظرية الاتصال ، دار الفكر العربى ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ .

بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى (اختيار وترجمة) توزيع دار الفكر العربى القاهرة ط ١ ، ١٤١٩ هـ ،٩١٩ م .

* محمد **عبد الغنى حسن هلال (دكتور)** : مهارات الاتصال ، فن الاستماع ، والحديث ، ط ١ مركز تطور الأداء والتنمية بالزيتون ، القاهرة (د . ت) .

* محمد عبد المطلب (دكتور) : البلاغة والأسلوبية ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١ م .

محمد عبد المنعم خفاجى (دكتور) ، عبد العزيز شرف (دكتور) : نحو بلاغة جديدة ، مكتبة غريب (د.ت).

* محمد العدنانى : معجم الأخطاء الشائعة ، مكتبة لبنان ، ط٢ / ١٩٩٣ م .

* محمد على العونى (دكتور) : العلوم السياسية ، دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

* محمد على القاسمى : التعابير الاصطلاحية ، مجلة اللسان العربى ، م ١٧ ، ١٩٧٩ م. الجزء الأول.

* محمد العمرى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ، مدخل نظرى ، وتطبيقى لدراسة الخطابة العربية فى القرن الأول الهجرى نموذجاً. دار الثقافة الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٦هـ .

* محمد الماكرى : الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتى ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ .

* محمد مفتاح (دكتور) : تحليل الخطاب الشعرى استراتيجية التناص ، المركز الثقافى، ط ٥، ١٩٨٥م .

* **محمود عكاشة** (دكتور) : تاريخ الحكم فى الإسلام ، دراسة فى مفهوم المصطلح وتطوره ، مؤسسة المختار ، ٢٠٠١ ، ١٤٢٢هـ .

: التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ٢٠٠٣م .

: خطاب السلطة الإعلامى ، مكتبة النهضة المصرية ٢٠٠٤م .

* محمود جاد الرب (دكتور) : علم الدلالة ، دراسة فى المعنى والمنهج ، ط ١ ، ١٩٩١ م عامر للطباعة والنشر ، المنصورة .

الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة ، والبلاغة المنصورة ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .

* محمد سليم السيد (دكتور) : تحليل الخطاب السياسى الناصرى ، دراسة العقائد والسياسة الخارجية ، مركز الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٨٣ م .

* محمود أحمد نحلة (دكتور) : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م .

محمود فهمى حجازى (دكتور) : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب (د.ت) .

* محمد الهادى الطرابلسى : خصائص الأسلوب فى الشوقيات ، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م.

* مصطفى قطب : دراسة لغوية لصور التماسك النص فى لغتى الجاحظ والزيات ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .

obeikandl.com

* مصطفى ناصف (دكتور) : اللغة ، والتفسير ، والتواصل ، عالم المعرفة ، الكويت عدد ١٩٣ / ١٩٩٥ م .

* المعجم العربى الأساسى للناطقين باللغة العربية ومتعلميها ، إعداد مجموعة من كبار اللغويين ، بتكليف من المنظمة العربية للعلوم والثقافة لاروس .

معجم المصطلحات السياسية إعداد مجموعة من الأساتذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، تقديم دكتورة نيفين مسعد ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

منذر عياشى (دكتور) : - مقالات فى الأسلوبية ، منشورات ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠ م .

- اللسانيات والدلالة ، مركز الإنماء الحضارى ، سوريا ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

* ابن منصور : لسان لعرب ، صادر ، بيروت ، ١٩٩٤ م .

* موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٣ ، ١٩٩٠ م .

* موسوعة السياسة ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ م ، ١٩٩٤ م .

* ميشال زكريا (دكتور) : الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

* نايف خرما (دكتور) ، وعلى حجاج : اللغات الأجنبية ، تعليمها ، وتعلمها ، سلسلة دار المعرفة ، عدد ١٢٦ ، سنة ١٩٨٨ م .

* نبيل سليمان ، ومحمد عزام : فضاء النص الروائى ، مقاربة بنيوية ، تكوينية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

* نوال عطية (دكتورة) : علم النفس اللغوى ، المكتبة الأكاديمية ، ط ٣ ، ١٩٩٥ م .

* الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ، تنظيراً وتطبيقاً عيون ، الدار البيضاء ١٩٩٣م .

* هادى نهر (دكتور) : اللسانيات والإعلام ، والتأثر : مجلة اللسانيات العربية ، والإعلامية ، الجامعة التونسية ، تونس ١٩٨٩ م .

obeikandl.com

* هوغ ، ج.ب ، وليفيك ، أ موران بالتعاون مع ب لوبيز غونز إلز : الجماعة ، السلطة والاتصال، ترجمة نظر جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

* والترج . أونج : الشفاهية والكتابية ، ترجمة ، دكتور حسن البنا عز الدين ، مراجعة دكتور محمد عصفور ، عالم المعرفة ، الكويت عدد ١٨٢ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

* وفاء محمد كامل فايد : كعب بن زهير ، دراسة لغوية قسم اللغة العربية ، جامعة القاهرة، ١٩٧٤ م .

* يوسف نور عوض : علم النص ، ونظرية الترجمة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ط ١ ، ١٤١٠ هـ .

٢ – المراجع الأجنبية

* Cooper, Ken (١٩٧٠) : Non-verbal communication for business, N.Y.

* De Beaugrande, Robert Alain and Dressler, Wolfgang Ulrich (١٩٨٣) :
Introduction to text linguistics, Longman, London – New York

* Harris, Zellig S. : Discourse analysis, language, Vol. ٢٩. ١, ١٩٥٢.

* Hindc, R.A (١٩٧٢) : Non- verbal communication, Cambridge University.

* Halliday, M.A.K and Ruaqiya Hasan (١٩٧٥) :
Cohesion in English. London.

* Saville, Mariel – Troike (١٩٩٠). : The Ethnography of communication, Cambridge. U.S.A. Basil Blackwell.

obeikandl.com